ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 880 عدد خاص الاثنين 18 ربيع الثاني 1420 هـ - الموافق 2 غشت 1999م

السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الايداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

* * *

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

قال النبي - ص-

لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم .

رواه ابن أبي الدنيا

صاحب الجلالة الملك محمد بن الحسن الثاني يوجه خطاب العرش إلى الأمة المغربية

إننا نطمح إلى أن يسير المغرب في عهدنا قدما على طريق التطور والحداثة

• نعير اهتماما خاصا لبناء المغرب العربي الكبير الذي نعتز بالانتماء إليه

• سنولي عنايتنا لمشكلة الفقر الذي يعانيه بعض أفراد شعبنا وسنعمل على التخفيف من حدته وثقله

وجه صاحب الجلالة الملك محمد بن الحسن الثاني مساء يوم الجمعة الماضي خطاب العرش إلى الأمة المغربية .

وفيما يلي نقدم النص الكامل للخطاب الملكي السامي الذي اذيع على أمواج الاذاعة وشاشة التلفزة :

جلالة الملك محمد بن الحسن ينعي والده جلالة المغفور له الحسن الثاني

نص النعي الذي ألقاه جلالة الملك محمد بن الحسن مساء يوم الجمعة الماضي على أمواج الإذاعة وشاشة التلفزة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تبارك وتعالى: - ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي -

بقلب مؤمن بقضاء الله وقدره أنعي إلى الشعب المغربي الأبي وإلى الأمة العربية والإسلامية وإلى العالم أجمع وفاة قائد عظيم ورجل من رجالات العالم الاعلام وملك من ملوك المغرب العظام صاحب الجلالة والمهابة المغفور له الحسن الثاني - قدس الله روحه - يومه الجمعة على الساعة الرابعة والنصف إثر نوبة قلبية نتجت عن مضاعفات لم ينفع معها علاج.

وإنني بهذه المناسبة الأليمة أتوجه بخالص العزاء إلى الشعب المغربي الوفي الذي عبر، دائما، عن حبه وولائه وإخلاصه لهذا الملك الهمام.

كما ادعوه إلى التحلي بالصبر والثبات مصداقا لقوله تعالى: - وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون -

رحم الله فقيدنا العزيز وأسكنه فسيح جناته وجعله في مقام صدق عنده مع الذين أنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولاحول ولاقوة إلا بالله تعالى العظيم.

رابطة علماء المغرب ترفع تعازيها إلى أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد بن الحسن بن محمد ملك المغرب حفظه الله ورعاه.

بقلوب خاشعة يعتصرها الحزن والأسى، وبعيون دامعة ونفوس مفجوعة تلقت رابطة علماء المغرب نبأ وفاة أب الأمة المغربية ملكنا المبجل سيدنا الحسن الثاني - طيب الله ثراه - وأسكنه فسيح الجنان مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم رابطة علماء المغرب باسم أمينها العام وكافة أعضائها وطاقمها الإداري إلى مولانا أمير المومنين سيدي محمد بن الحسن -نصره الله -وأعز أمره وإلى صنوه المجيد مولاي رشيد وإلى سائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة بتعازيها ومواساتها في هذا المصاب الجلل الذي حل بالأمة المغربية والعالمين ، العربي والإسلامي ، بفقد ملكنا الهمام وقائدنا الملهم رجل هذا القرن المغفور له مولانا الحسن الثاني موحد البلاد والعباد، وباني السدود والمؤسسات، طيب الله ثراه ، وجعل جنة الخلد مثواه ، رافعين أكف الضراعة إليه سبحانه أن يلهم مولانا أمير المومنين سيدي محمد بن الحسن الصبر الجميل والأجر الجزيل، وأن يجعل منه خير خلف لخير سلف، وأن يبقيه ذخرا وملاذا لهذا البلد الأمين حتى يحقق لشعبه الملتف حول عرشه مايصبو إليه من مزيد تقدم وازدهار، وأن ياخذ بيدكم وبدنا جميعا لنقف كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، ونتامل سيرته الطافحة والعامرة بمجيد الأعمال والأفعال التي حققها للمغرب الأمين

البقية ص :7

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز

يخالجنا في هذه اللحظة التاريخية شعور مزيج من السعادة بالتوجه اليك في اول خطاب لنا نلقيه عليك ومن الألم لفقد والدنا الملهم في وقت كنا في امس الحاجة الى المزيد من عطائه.

لقد جاهد والدنا المنعم لاسعادك منذ ريعان شبابه باذلا اقصى الجهود ومواجها اعظم الشدائد. فحقق لك مكاسب جليلة. وشيد للمغرب صرحا منيعا اغناه بعطاءاته ومنجزاته. ولم يختره الله الى جواره يوم الجمعة الماضي الا بعد ما ادى الامانة على نحو اثار الاعجاب والتقدير والاكبار.

انك ولاشك ، شعبي العزيز، احسست بافتخار واعتزاز وانت تعاين وفود العالم ممثلة بالملوك والرؤساء وكبار المسؤولين يشاركوننا مشاعر الالم والحزن ويقدمون لنا العزاء والمواساة مما حثنا على المزيد من الصبر والاحتساب.

وان موقفك الصادق في هذه المحنة -شعبي العزيز- ليجعلنا نقدم لك كبير التنويه اذ اعربت عن املك بهدوء وانضباط وباحاسيس لاشك ان فقيدنا المرحوم بكرم الله تلقاها راضيا عنها في مثواه.

البقية ص :3

ضمن هذا العدد

الديوان الملكي	2
نص وثيقة البيعة	3
مواقف وقضايا حاسمة لجلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه	10
تأملات وخواطر	12

الديوان الملكي

تعزية

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام على المقام العالي بالله صاحب الجلالة والمهابة

سيدي محمد بن الحسن

لقد شاء الله الذي لامرد لقضائه ولامفر من حكمه أن يستأثر بصاحب الجلالة والدكم المعظم أب المغاربة، جميعا، وإمام -المومنين قاطبة -ففزعت القلوب من المصيبة العظمى وجزعت النفوس من الخسارة الكبرى وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبصفتي الأمين العام لرابطة علماء المغرب بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن أعضاء الرابطة أرفع لجلالتكم أحر التعازي معربا عن تعلقنا الدائم بالعرش العلوي المجيد وولائنا القائم للجالس عليه سائلا العلي القدير أن يلهم العائلة الملكية وشعب المغرب جميل الصبر وحسن العزاء ويحفظ جلالتكم بما حفظ به الذكر الحكيم.

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الحاج أحمد ابن شقرون

- ميثاق الرابطة -
تحتجب عن قرائها الكرام في شهر غشت 1999

بعد العمل المتواصل الجاد والجهد المضني الذي بذلته أسرة تحرير - ميثاق الرابطة - وكتابها العلماء خلال 53 أسبوعا بانتظام وانضباط جديرين بعلماء الرابطة الأماثل وكتابها الأكفاء تعلن الإدارة إلى كافة الأصدقاء والمشتركين بانها قررت منح عطلة للعاملين ابتداء من يوم الإثنين 18 ربيع الثاني عام 1420 هجرية الموافق فاتح غشت 1999إلى غاية يوم الأربعاء 20 جمادى الأولى عام 1420 هجرية الموافق فاتح شتنبر 1999.

وبهذه المناسبة نتقدم بالشكر الخالص لكتابنا الأفاضل الأعزاء، وقرائنا الكرام على ما نلقى منهم -جميعا- من المؤازرة والتشجيع، وبما يقدمونه لنا من مقترحات وجيهة وملاحظات لفائدة جريدتهم وقرائها الكرام. وبالله التوفيق.

ـ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ـ قرآن كريم

نص وثيقة البيعة التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أمام جلالة الملك محمد بن الحسن والموقعون عليها

شهدت قاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط مساء الجمعة الماضي مراسيم تقديم البيعة لجلالة الملك محمد بن الحسن بن محمد نصره الله وأيده.

وقد القى في بداية هذه المراسيم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري وثيقة البيعة التالية :

- نعم، الله يبارك في عمر سيدي .

الحمد لله الذي جعل الإمامة العظمى أمنا للأمة ونعمة ورحمة وجعل البيعة ميثاقا والطاعة لأولي الأمر عهدا ووفاء. فقد قال تعالى : - إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله. يد الله فوق أيديهم .

فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجرا عظيما .

وقال سبحانه : - يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.

وقال مولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية .

وإنه لما قضى الله بوفاة أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين وإمام المسلمين في هذا البلد الأمين جلالة الملك الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن - قدس الله روحه وطيب ثراه - وعطر باريج الرحمة مثواه. ولما كانت بيعته الشرعية في أعناق المغاربة -جميعا - من طنجة إلى الكويرة. وكانت البيعة من الشرع وهي الرابطة المقدسة التي تربط المومنين بأميرهم وتوثق الصلة بين المسلمين وإمامهم. وكان فيها ضمان حقوق الراعي والرعية وحفظ الأمانة والمسؤولية. وسيرا على المعهود في تقاليدنا الملوكية المرعية والتي بفضلها تنتقل البيعة بولاية العهد من الملك إلى ولي عهده من بعده فإن أصحاب السمو الأمراء وعلماء الأمة وكبار رجالات الدولة ونواب الأمة ومستشاريها ورؤساء الأحزاب السياسية وكبار ضباط القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية الموقعين أسفله يعبرون عن المهم بفقدان رمز الأمة سليل الملوك العلويين الكرام وواسطة عقد الائمة العظماء الأعلام مولانا الحسن بن مولانا محمد بن مولانا يوسف بن مولانا الحسن.

ويبتهلون إلى الله جلت قدرته وتجلت عظمته أن يسكنه فسيح الجنان ويحسن إليه أكبر الإحسان على إخلاصه وتضحيته وأدائه الأمانة على وجهها ووفائه بالرسالة باكملها يقدمون بيعتهم الشرعية لخلفه ووارث سره صاحب الجلالة والمهابة أمير المؤمنين سيدنا محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن جعل الله أيامه أيام يمن وخير وبركة وسعادة على شعبه وبلده وحقق على يديه الكريمتين آمال هذه الأمة الوفية المتمسكة بعرشه والمتفائلة بعهده ملتزمين بما تقتضيه البيعة من الطاعة والولاء والإخلاص والوفاء في السر والعلانية والمنشط والمكره طاعة لله -عز وجل - واقتداء بسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - سائلين الله لأمير المؤمنين طول العمر ودوام النصر والعز والتمكين.

وحرر بالرباط في يوم الجمعة 9 شهر ربيع الثاني 1420 الموافق لـ 23 من يوليوز 1999.

الله يبارك في عمر سيدي .

وقد وقع وثيقة البيعة صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الأمير مولاي هشام وصاحب السمو الأمير مولاي اسماعيل والوزير الأول ورئيسا مجلس النواب ومجلس المستشارين وأعضاء الحكومة ومستشارو صاحب الجلالة ورؤساء المجالس العلمية ورئيس المجلس الأعلى والوكيل العام للملك به ورئيس المجلس الدستوري والضباط السامون بالقيادة العليا للقوات المسلحة الملكية والمدير العام للأمن الوطني ورؤساء الأحزاب السياسية والحاجب الملكي ومدير الأمانة الخاصة الملكية ومدير التشريفات الملكية.

إثر ذلك تقدم الموقعون تباعا للسلام على جلالة الملك محمد بن الحسن أعزه الله وأيده.

صاحب الجلالة الملك محمد بن الحسن الثاني يوجه خطاب العرش إلى الأمة المغربية

- تتمة -

فبارك الله لك صدق مشاعرك وعظيم تعلقك بالراحل العزيز ومتين تشبثك بشخصي وانا اضع قدمي على صعيد المسؤولية العظمى مما يقوي فينا العزم على مواصلة البناء يدا في يد وفي تلاحم بيني وبينك سيبلوره العمل المشترك الذي سنحقق به جليل الاهداف وما نتطلع اليه من كبير الامال.

شعبي العزيز

لقد قيض الله لنا ان نتربع على عرش اجدادنا الميامين وفق ارادة والدنا الذي اسند الينا ولاية عهده وبناء على مقتضيات الدستور وطبقا للبيعة التي التزم بها ممثلو الامة. فتسلمنا المشعل من يد والدنا، قدس الله روحه، لممارسة مسؤولية قيادة البلاد. ونحن بحول الله مصممون العزم على مواصلة مسيرة التطور والنماء لصالحك شعبي العزيز ولفائدة جميع فئات الشعب ولاسيما الفئات المحرومة التي يستأثر مصيرها باهتمامنا والتي نوليها عطفنا وحنونا.

واننا نحمد الله على ان اسس سياستنا الداخلية بارزة المعالم واضحة السمات وان المطلوب هو ترسيخها ودعمها. لذا فنحن متشبثون اعظم ما يكون التشبث بنظام الملكية الدستورية والتعددية الحزبية والليبرالية الاقتصادية وسياسة الجهوية واللامركزية واقامة دولة الحق والقانون وصيانة حقوق الانسان والحريات الفردية والجماعية وصون الامن وترسيخ الاستقرار للجميع.

وبالنسبة للمؤسسات الدستورية فاننا سنقوم بدور الموجه المرشد والناصح الامين والحكم الذي يعلو فوق كل انتماء. ان جميع المغاربة بالنسبة الينا اخوة من رحم واحدة وابناء بررة متساوون تشدهم الينا روابط التعلق والولاء.

وسنظل نسند جهود حكومة جلالة الملك الراحل الذي جعل منها حكومة التناوب تطبيقا للنهج الديمقراطي في التداول على السلطة واناط مسؤولية وزيرها الاول بالسيد عبد الرحمان اليوسفي الذي توسم فيه جلالته حسن التوفيق والذي سيلقى منا كل سند ودعم.

ونجدد التزامنا باكمال وحدتنا الترابية التي تشكل فيها قضية اقاليمنا الصحراوية القضية الوطنية المركزية. ونحن نتطلع الى اتمام الاستفتاء التاكيدي الذي ترعاه وتقوم على اجرائه منظمة الامم المتحدة وهو الاستفتاء الذي لم يفتا خصوم وحدتنا الترابية يعملون على افشاله ويضعون العراقيل دون تحقيقه.

اننا نطمح الى ان يسير المغرب في عهدنا قدما على طريق التطور والحداثة وينغمر في خضم الالفية الثالثة مسلحا بنظرة تتطلع لآفاق المستقبل في تعايش مع الغير وتفاهم مع الآخر محافظا على خصوصيته وهويته دون انكماش على الذات في كنف اصالة متجددة وفي ظل معاصرة ملتزمة بقيمنا المقدسة .

شعبي العزيز

تشغل قضية التعليم حيزا كبيرا من اهتماماتنا الآنية والمستقبلية لما تكتسيه من اهمية قصوى ولما لها من اثر في تكوين الأجيال وإعدادها لخوض غمار الحياة والمساهمة في بناء الوطن بكفاءة واقتدار وبروح التفاني والإخلاص والتطلع الى القرن الحادي والعشرين بممكنات العصر العلمية ومستجداته التقنية وما تفتحه من آفاق عريضة للاندماج في العالمية.

واعتناء من والدنا المكرم بهذه القضية فقد كان عين لجنة وطنية خاصة عملت تحت رعايته السامية مستنيرة بالتوجيهات التي تضمنتها رسالته الملكية في هذا الصدد.

وقد توجت اللجنة جهودها الحميدة بوضع مشروع ميثاق وطني للتربية والتكوين كانت تتاهب لعرضه على انظار والدنا المقدس لولا ان الاجل وافاه وسنولي هذا المشروع ما هو جدير به من عناية تتناسب وما نعلق عليه من آمال في هذا المجال الحيوي وفي التغلب على البطالة ومحو آثارها وفتح أبواب الشغل مشرعة امام شبابنا الناهض وحثهم على الاجتهاد والابتكار واخذ المبادرة في غير توان او تواكل.

وسنولي عنايتنا ، كذلك ، مشكلة الفقر الذي يعانيه بعض افراد شعبنا وسنعمل بمعونة الله وتوفيقه على التخفيف من حدته وثقله. وفي هذا الصدد كان والدي، رحمه الله ، قد شرفني بقبول اقتراح إنشاء مؤسسة اختار لها من بين الأسماء اسم مؤسسة محمد الخامس للتضامن تهتم بشؤون الفقراء والمحتاجين والمعوقين عاهدنا انفسنا على تفعيل دورها وإحاطتها بكامل الرعاية والدعم.

ومن الأمور التي سنوجه لها اهتمامنا الخاص قضايا جاليتنا القاطنة بالخارج والتفكير الجدي في تذليل الصعاب التي تعترض طريقها والعمل على حل مشاكلها وتمتين عرى انتمائها للوطن الأم.

شعبي العزيز

إن انشغالنا بقضايانا الوطنية لينطلق من المرتكزات التي أرسى دعائمها والدنا المنعم والتي اقامها على التوجه العربي الاسلامي في عناية بمختلف مشاكل اشقائنا العرب وتجاوب مع همومهم وما نرمي له جميعا من مصالحة والتئام وتعاون في تجاوز لسلبيات الواقع ونظر بعيد الى المستقبل على اساس من تاريخنا الحافل المشترك ومن مقوماتنا الحضارية والثقافية ومن القيم التي يزخر بها ديننا الحنيف في وسطيته واعتداله وفي سماحته وانفتاحه ودعوته الدائمة الى السلم والتعايش والتعارف وحفظ الحقوق التي كرم الله بها الانسان والتي اقرتها المواثيق الدولية التي كان المغرب سباقا الى توقيعها والانضمام اليها.

وبفضل تمسك المغاربة بهذه القيم على امتداد اربعة عشر قرنا تسنى لبلدنا العزيز ان يكتسب مناعة اتاحت له ان يصمد لشتى الزوابع ويتجنب الوقوع في مزالق التاريخ ومهاوي احداثه المتعاقبة.

وإننا تحفزا من هذا المنظور نعير اهتماما خاصا لبناء المغرب العربي الكبير الذي نعتز بالانتماء اليه ونجد لإقامته على ثوابت راسخة من الأخوة الصادقة والتعاون الخالص وما يقتضيان من تصفية الأجواء وإزاحة جميع العراقيل واسباب التعثر. وقد خلف حضور اشقائنا رؤساء دول المغرب العربي في طليعة المعزين احسن الوقع في نفسنا واعظم الاثر. وكان لقاؤنا مع الصديق الكبير فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مثار ارتياح لنا مفعم بالتفاؤل والأمل في ان يتحقق هذا الهدف على النحو الذي يقوي التماسك والالتحام ويشيع الاستقرار والازدهار. وهو مطمع نسعى إلى أن يتم تحقيقه كذلك في الشرق الأوسط على اساس الشرعية الدولية وطبقا لما تم إبرامه من اتفاقيات حتى يتمكن إخوتنا الفلسطينيون من العيش في سلام وحسن جوار داخل دولتهم المستقرة الآمنة وحتى تعرف اقطار المنطقة كلها ما هي به جديرة من تقدم ورقي وما هي له مؤهلة من دور إشعاعي كبير.

وإذا كان المغرب ينتمي الى العالم العربي والاسلامي فإن موقعه الجغرافي على راس القارة الافريقية مطلا في شماله على اوروبا وفي غربه على امريكا يحتم علينا متابعة سياسة والدنا المقدس المتسمة بالتفتح والحوار بتقوية روابط التعاون مع اشقائنا الافارقة وتمتين أواصر التبادل مع اصدقائنا الأوروبيين والأمريكيين بما يعود على منطقتنا والعالم كله بالنفع والخير في إطار أخذ وعطاء مستمرين وفي نطاق التقدير والاحترام والسعي الى أن يعم الأمن والسلام.

شعبي العزيز

إننا في ختام خطاب العرش هذا نود ان نؤكد مدى الأواصر العميقة التي تربطنا بك متجلية في تشبثك باهذاب عرشنا وتعلقك بشخصنا في حب متبادل قوي وان نحثك على بذل المزيد من الجهود في حرص على الوحدة والاجماع وتمسك بالمقومات ونظر بعيد الى المستقبل.

إننا إن سرنا على هذا النهج حققنا ما نطمح إليه لبلدنا العزيز ووفقنا الى ما يرضي روح والدنا المكرم وهو الى جوار ربه مع المنعمين ويجعله في دار البقاء مطمئنا على شعبه الذي أحبه وتفانى في خدمته وعلمنا أن نكون مثله في هذا التفاني والحب تغمده الله بواسع رحمته وأجزل له وافر رضوانه ومغفرته وجزاه عما قدم لدينه ووطنه وامته.

فلنعمل يدا في يد لإنجاز ما نتطلع إليه من آمال وتحقيق ما ينتظرنا من جليل الأعمال متوكلين عليه سبحانه فهو نعم المولى ونعم الوكيل، ومن يتوكل على الله فهو حسبه. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

فقرات من كتاب ـ التحدي ـ لجلالة الملك الحسن الثاني - رحمه الله -:

الملكية صنعت المغرب .

الثقة التي يوليها الشعب إلى مليكه هي وديعة مقدسة .

- إنها الملكية، هي التي صنعت المغرب، وانه من الصعب، كذلك، فهم بلدنا من غير معرفة تاريخ ملوكنا، ليت شعري كيف برزوا للوجود ؟

في سنة 786م وفي قرية تسمى - فخ - قرب مكة المكرمة، لقي الفريق الذي يباهي بانه من سلالة الإمام علي، الهزيمة على يد العباسيين الذين انزلوا الهلاك بالمهزومين، وتمكن ادريس بن عبد الله الكامل، وهو من سلالة الإمام علي وفاطمة الزهراء بنت النبي الكريم، أن يلجا إلى المغرب بعد أن نجا بنفسه من المذبحة، فاوته قبيلة اوربة البربرية واكرمت وفادته وارتبطت معه بالدم إذ صاهرته، ونظرا لنسبه السامي وصفاته الشخصية المميزة، عمدت قبيلة أوربة ومعها قبائل تلمسان وقبائل جنوب ابي رقراق إلى اختياره رئيسا وملكا، واعترف بولده الوحيد ادريس الثاني خلفا لأبيه، وترك ادريس الثاني وليلة القائمة قرب المدينة الرومانية القديمة - فولوبليس - وانشا حوالي سنة 809 م مدينة فاس لتكون عاصمة للمملكة الجديدة، وتذكر الملك الشاب نكبة ابيه الذي قتل على يد عميل بعث به هارون الرشيد، فاستقبل في عاصمته بالترحاب مسلمي الأندلس الذين طردهم الأمويون من قرطبة، كما استقبل القيروانيين الذين تعرضوا للاضطهاد على أيدي متعصبين آخرين، وكان لابد أن تصبح فاس بفعل القرون، وأخيرا، بفضل عناية الملوك العلويين واهتمامهم، واحدة من أشهر المراكز الروحية للإسلام.

وكانت أسرة الشرفاء العلويين - التي هي اسرتنا - مغربية من قبل أربعة قرون من المناداة به لتخلف الشرفاء السعديين، وكانت مدينة فاس هي التي وقع عليها اختيار السلطان الثاني في دوحتنا، اعني مولاي رشيد، لتكون عاصمته بعد ان اعترف به ملكا عام 1666م ، ومن فاس انطلق مولاي رشيد محررا وموحدا شمالي المملكة وشرقيها بعد ان كانت مهددة من قبل الأتراك العثمانيين.

وعلى أرضنا أدركت الجماعات المتمتعة باستقلال عريض بدافع الغريزة في وقت مبكر جدا، ضرورة قيام سلطة مركزية، واعتبر ظهور أمير منحدر من النسب النبوي الشريف بمثابة عناية إلهية وجهت إليهم من السماء ، لا سيما وأن هذا الأمير لم يفرض نفسه بعامل الإكراه ولا بعامل الخديعة، ذلك أن ادريس بعد أن تزوج فتاة بربرية تبني في البداية، ثم اختير فانتخب فرفع ملكا، ووطدت سلطته التي كان مبعثها مميزاته الشخصية في حركة معقولة بفعل رغبة شعبية ارادت منه أن يحكمها، وهذه - بالذات - طبيعة نظامنا الملكي الذي يفسر تنظيم سلطة مركزية من حول أسرة مختارة برغبة من الشعب، ويحقق وحدة البلد ويحافظ عليها رغم الغليان القبلي، وانقسام الآراء والمؤامرات والجرائم وكلها متصلة اتصالا غريبا بمحاولات التسلط الأجنبي.

إذن، لم يكن من قبيل الصدفة أن الملكية في بلدنا، وهي المتولدة من الشعب، ظلت وفية وتعمقت جذورها، انها كانت ضرورة ولزوما، ان تاريخنا كله يلهج وينادي بحقيقة تقول : لولا ملكية شعبية لما كان المغرب أبدا، ومنذ اثني عشر قرنا مازالت نفس هذه الحقائق قائمة، وإن غدت أكثر لجاجة وإلحاحا مع الزمن. وإن الشعب المغربي، اليوم، أكثر من أي وقت مضى في حاجة إلى ملكية شعبية إسلامية تحكم، ولهذا يحكم الملك في المغرب ، والشعب نفسه لا يستطيع أن يفهم كيف يمكن أن يكون ملكا ولا يحكم.

كنت على وشك بلوغ السنة الثامنة عشرة من عمري عندما استدعاني ابي وقال لي عندما مثلت أمامه :

- يا بني،

إذا كنت قد قررت أن حضورك رسميا إلى جانبي أمر ضروري في بعض المناسبات الحاسمة بالنسبة لمستقبل شعبنا، فإنني كنت أريد أن تشعر بمسؤولياتك كوريث للعرش، ويظهر أنك منذ بعض الوقت ، قد نسيت الواجبات التي يجب أن يتحلى بها من سيكون في المستقبل ملكا، ففي المعهد الملكي غدت نقطك ضعيفة، وأنت تهمل دروسك لتسلي نفسك ببعض الأعمال التي لا طائل وراءها. لقد كنت أعذرك لو أن الله قد بخل عليك ولم يعطك من المواهب ما أعطى، ولكن الأمر ليس كذلك. ففي سنة 1944م نلت جوائز التفوق والشرف وحظيت في اللغة الفرنسية بالجائزة الخاصة، التي قدمها المقيم العام الجنرال - نوكيس - ومن المؤسف انك لم تواظب على سيرك هذا، إن دورك - كما يجب أن تعلم - ليس القيام باستعراض ولا الاشتراك في أداء دور تمثيلي ولا التسلي والتلهي، فإنه يوم أن يقدر الله أن عهدي في دار الفناء قد انتهى، ستلقى على عاتقك الأعباء التي أحمل، لذلك يجب أن تدرك، منذ الآن، أنها اعباء ثقيلة، وعلى من سيخلفني أن يضطلع بها من غير ما عجز أو وهن بمعونة من الله العلي القدير، ولكن الله لا يمنح عونه ورحمته وغفرانه إلا لمن هو جدير بها، ويمنعها عن الآخرين. وإن قيمة الرجل لا تقوم باعتبار حسبه أو نسبه، وإنما باعتبار جدارته وخصاله الحميدة. وطالما قلت لك ذلك.

- انت لست، أبدا، مجبرا كما تعرف ذلك، على أن تكون وليا للعهد، وإذا لم تكن وليا للعهد فلن يكون ذلك شذوذا في أسرتنا الملكية ولا خروجا عن المألوف. إن التقدير في ذلك يرجع إلي شخصيا ، وإذا ما كنت تشعر أنك لست قادرا، منذ الآن، على إصلاح سلوكك، أو إذا كانت الإرادة تنقصك للقيام بواجباتك أن تعترف بذلك وان تقولها بصراحة، وسامهلك ثمانيا واربعين ساعة لتفكر وتقرر، واعلم يا بني أن أمامك طريقين : الأول سهل وتجد فيه متع الشباب والثروة، فتطوف العالم دون كبير عناء، مشبعا شغفك بالفنون الجميلة والآداب، ويكون عندها الوجود بالنسبة إليك ضاحكا. وتأكد أنك إذا اخترت هذه الطريق فساعمل جهدي لكي تكون سعيدا بقدر ما يمكن لهذه الحياة أن تعطي السعادة. أما الطريق الثانية فتختلف عن الأولى اختلافا كبيرا، لأن أقل خطوة خاطئة تخطوها يمكن أن تصبح قاضية، إنها طريق صعبة مملوءة بالمخاطر الكامنة، ومزروعة بالفخاخ. وفي بعض الأحيان قد يخطر بالبال التوقف والاستراحة، ولكن الواجب يحتم التقدم دوما إلى الأمام. إنه شعب بأكمله . وعليك الا تنسى ذلك . شعب مقود نحو الاستقلال والتقدم والعدالة والسلام الاجتماعي، وانت تراني وانا اتقدم كل يوم في هذه الطريق الصعبة التي قطعت أشواطا فيها من قبل أن تولد، وعلى هذه الطريق يجب عليك أن تتعلم، اليوم، أن تسير إذا كنت تشعر أنك قادر أن تفعل. إنك أمام طريقين، وعليك أن تختار بكامل حريتك الطريق التي تريد أن تتبع .

ومر علي يومان وانا اتامل واخترت الطريق الأصعب، فقال لي الملك إذ ذاك:

حسنا، ساعينك !

وذهبنا -معا -إلى الغرفة التي كنت اعيش فيها في المعهد الملكي، وفي لمحة عين رايت اختفاء بندقية الصيد، وسيف التدريب، ومضارب التنس، وعدة صيد السمك وركوب الخيل، وكتب الرياضة ومجلاتها المصورة، وجهاز الراديو، وجهاز لعب الأسطوانات، مع الأسطوانات الأحداث كما كانت تسمى يومها، ونظر إلي والدي بعدها وقال :

- أظن، الآن، أنه سيمكنك أن تعمل.

وأصدر أوامر صارمة، فاصبحت أنهض كل يوم في السادسة صباحا، بعد أن أنهي دروسي، أذهب حالا إلى غرفتي محبوسا فيها إلى أن تصبح الوظائف والأشغال معدة، بل معدة على أفضل وجه. وكانت الرقابة صارمة، وأكون كاذبا إذا قلت أن قضاء الوقت على هذا النحو كان يبدو لي ممتعا في البداية، ولكني كنت قد اخترت، وتغلب علي الاعتداد بالنفس، فإن ما كان يبدو لي في الأيام الأولى إكراها لا يحتمل إلا بشق النفس غدا شيئا معتادا بالنسبة إلي، ولم يمر إلا وقت قصير حتى لم يعد الاجتهاد شبه عقوبة، إذ أخذت أشعر بلذة الدروس والاجتهاد، واجتزت امتحانات الباكالوريا الأولى والثانية دون كبير عناء.

ولم أكن أفهم في البداية لم كان والدي يتمسك بفكرة ثابتة : إنه يريدني أن أكون رجل قانون، وأدركت بعدها بسرعة دافعة إلى ذلك، وبشغف كبير تابعت دراسة العلوم السياسية والقانون، بتوجيه ملحوظ في هذه المواد من قبل من أريد أن أصرح باسمه، وأعني به القانوني الشهير ورجل الأدب المرهف الحس، الأستاذ محمد ابا حنيني.

وكان الذي دفعني أكثر فاكثر من أي أمر آخر إلى أن اتبع بحماس نصائح الملك، ما سبق أن لاحظته. وهو أن القانون المغربي كان عمليا معدوما، ذلك أنه لم يكن يوجد في المغرب إلا القوانين الفرنسية، والأعراف المعتادة الوطنية، وفطنت وأنا مذهول إلى أن اختصاصات السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لم تكن وحدها غير محددة عندنا، بل فطنت، كذلك، إلى أنه لم يكن عندنا أي تشريع يحدد بوضوح علاقات المواطنين بعضهم ببعض، كما أن واجبات الدولة تجاه المواطنين وواجبات هؤلاء تجاه الدولة لم تكن قد قننت بعد. وإذا كنت قد فطنت - مبكرا - إلى ذلك وعالجته، فالفضل في ذلك يرجع إلى والدي الذي جعلني إلى جانبه أقوم بالتدريب نظريا وعمليا على مستلزمات مهنة الملك.

إن مصاعب هذه المهنة تتعلق -طبعا - بالطريقة التي تمارس بها، وفي أيامنا هذه لا يقوم العديد من الملوك - على ما يبدو - إلا بدور رمزي صرف، ثم يظهرون في الاحتفالات الفخمة التي يثير استحواذ سناها على نفوس بعضهم استهجانا كبيرا، لا سيما وأن السنا إنما يخفي وهما. وفي الحقيقة فإن مشاهد هذه الاحتفالات إنما تحضر إخراج تمثيلية رائعة للملكية، إن هذه المظاهر والاحتفالات لا معنى لها، إذا لم تكن معبرة عن القيام بها عن رغبة تكون في شغاف قلب كل شعب، رغبة أن يكون للشعب كائن يمثله، ويمثل، كذلك، دوام الدولة، وأشهد الله انني بعيد عن فكرة مس مشاعر اي كان .. إن كل بلد يتبنى طرازا من الحياة يتفق مع أمانيه ومع ضروريات وجوده، وإن المغرب لا يستطيع أن يسمح لنفسه بمثل هذه الأبهة الوهمية، ففي بلدنا لكي يستطيع الشعب أن يعيش ولكي تكون الدولة محكومة، يجب أن يعمل الملك وأن ياخذ بين يديه سلطاته، ويتحمل مسؤولياته.

وبما أن الملك فوق الأحزاب، فهو يستطيع أن يحكم وأن يفصل بكل حياد وتجرد من غير أن يتهم بمحاباة فئة على حساب أخرى، فهو ملك الأغلبية الساحقة من المغاربة، كما برهنت على ذلك المشاورات والاحتفالات الشعبية الأخيرة على نحو لا يمكن لأحد أن يماري فيه أو يناقش، وإن الأمة المغربية قد عبرت بوضوح -لا وضوح بعده - عن إرادتها بأن ترى الملك يجسد المطامح الأساسية للأمة، سواء كانت روحية أو مادية.

إن الثقة التي يوليها الشعب إلى مليكه هي وديعة مقدسة، ولم يتخل والدي عن هذه الثقة إلا عندما تخلت الحياة عنه، وقد سلمها إلي كما سأسلمها بدوري إلى ولي العهد سيدي محمد، ولدي .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : **والذين آمنوا أشد حبا لله.** الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي.

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

وإن هذا صراطي مستقيما ،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . **صدق الله العظيم.**

دعـــاء

اللهم إني أسألك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .

اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

في رحاب الإيمان

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصل اللهم على محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم ..

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل : «إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فاولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم» . [سورة البقرة/ الآية :159].

فهذه هي الدعوة التي يقوم عليها دين الله الحنيف الإسلام دعوة متجددة لتركيز الأخلاق السامية والعدالة الإجتماعة والدعوة الحق والعمل بما في التنزيل للبلوغ بالأمة إلى أفضل المراتب وأسمى المدارك بتبليغهم الحق وعدم التكتم على الشريعة والشهادة والعلم.

فالرسول الحبيب - صلى الله عليه وسلم - كان يقول : «بلغوا عني ولو اية، نضر الله رجلا سمع مني مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ..».

فبنوا إسرائيل كانوا يكتمون ما عندهم من الحق في كتابهم (التوراة) وحرفوه باباطيلهم ونزلت عليهم اللعنات بكفرهم وجحودهم.

يقول الله عز وجل :

«وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون».

وإذا تاملنا العالم الغربي الذي بنى معرفته وقيمه على أساس النظريات الفاسدة، وأقام مجتمعه على المنفعة والمصلحة الخاصة، واصطدمت معارفه مع حقائق الإنسان الخفية النابعة من أعماق حقيقته لتعلن الرفض لهذه القيم العابثة بنفسيته وأعماقه ومداركه العليا . التي أودع معالمها ولمساتها الخالق البارئ المصورالقائل في محكم التنزيل : (ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها) الآية.

فهذه اللمسات في الخلق اودعها العليم الخبيرلتتوافق مع طبيعة الحق ورقي النفس إلى أعلى المدارك.

وهذه الحقائق لا تنكشف ولا تتجلى إلا بالعلم، والمشاهدة عندما تسكن النفس وتطمئن باليقين والإيمان وهذا من مظاهر الرحمة في دين الله الإسلام، ومنشا الرحمة هو صفاء النفس وطهارة الروح واليقين بربها وخشيته لتعمل صالحا فتدع القلب في إعزاز ورقة والنفس في سمو وطهارة.

ومظاهر هذه الرحمة يفتقدها الغرب فاصبح الإنسان لديه مجرد مادة لا غير ..

فالإنسان لا يمكن أن يتكتم على ما فيه من بذرة طيبة ملازمة تحثه على النهل من النور الصافي لتشع في النفس فتحيي فيها كل المعاني السامية، وهذه الحقائق جاءت بها الكتب السماوية فنبذت، فنسخها كتاب الله (القرآن الكريم) المحفوظ ونور الحق المرسل إلى الناس كافة، وجاء الحق المبين ونوره الكريم سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم - ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

يقول الله عز وجل :

«ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعدما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين». [سورة االبقرة/الآية: 145].

نعمة البيان .

من أعظم النعم التي انعم بها الله على الإنسان نعمة البيان. وهذا تكريم إلهي على سائر الخلق يقول تعالى : - الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان - سورة الرحمن / الآية : 1 - 4.

وقد بين الإسلام كيف يستفيد الناس، من هذه النعمة وكيف يجعلون كلامهم الذي يتردد ليلا ونهارا عن طريق السنتهم طريقا إلى الخير المنشود.

كما نهى الإسلام عن الثرثرة واللغو الذي لا فائدة مرجوة منه، وهذا اللغو يميت القلب ويذهب الرشد.

فالمؤمن عندما يريد أن يستجمع أفكاره ويراجع اعماله فهو يحتاج إلى الصمت، قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم :

لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه . رواه أحمد

فالمؤمن إذا تكلم فليقل خيرا أو يصمت، وليعود لسانه الطيب من الحديث، وخير الكلام كلام الله الذي تطمئن به القلوب.

قال تعالى :

قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون . سورة المؤمنون/ الآية : 1- 4.

من مظاهر الإحسان .

لما فعل المشركون بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ما فعلوا يوم أحد من قتل عمه والتمثيل به، ومن كسر رباعيته وشج وجهه طلب منه أحد الصحابة أن يدعو على المشركين الظالمين فقال - صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون .

تعزية

تعازينا القلبية إلى صاحب الجلالة الملك محمد بن الحسن

على اثر وفاة جلالة **المغفور له الحسن الثاني.**

بقلوب مؤمنة بقضاء الله تلقى الشعب المغربي نبا وفاة المغفور له الحسن الثاني.

وباسم صفحة الشباب لجريدة -ميثاق الرابطة- نتقدم باحر التعازي إلى

جلالة الملك محمد بن الحسن.

راجين من الله العلي القدير أن يرزقهم الصبر ولكافة الأسرة العلوية الشريفة والشعب المغربي قاطبة. وأن يديم على جلالتكم موفور الصحة والعافية وطول العمر وأن يرعاكم بعينيه التي لاتنام وأن يحفظكم لشعبكم الوفي ولسائر افراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع مجيب الدعوات.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا . الآية .

التربية الإسلامية الصحيحة تبدأ في الساعات الأولى من ولادة الجنين فالرسول - صلى الله عليه وسلم -كان يؤذن في أذن الوليد فور ولادته ..

وأول التوجيهات في هذا الباب :

- أن تدرب الأم حواس وليدها الحضين سماع تلاوة القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأذان بصوت خافت سجي غير منفر.

- يجب على الأم أن ترضع وليدها في مكان هادئ ومريح وأن تلمس كفيه وشعر رأسه وتعوده على سماع -بسم الله الرحمن الرحيم- و - لا إله إلا الله- و- الحمد لله- و - الله أكبر- .

- أن تعوده على رؤية بعض الآيات القرآنية في غرفته.

- ورؤيته صلاة الجماعة بين أفراد الأسرة.

وهذه التوجيهات لها أثر طيب وتنشئ الطفل المسلم واعيا متشبثا بآداب الحياة الإسلامية قولا وعملا ..

● ألا بذكر الله تطمئن القلوب . الآية .

قال ابن القيم :

للذكر فوائد كثيرة، وفضائل عظيمة، وعوائد على النفس جليلة يكفي أنها تبقي الإنسان متصلا بربه ذاكرا له في كل أحواله ومن فوائد الذكر :

1- يرضي الرحمن ويطرد الشيطان.
2- يزيل الهموم، ويجلب الفرح للقلوب.
3- يقوي القلب، ويرسخ الإيمان فيه ويفتح للقلب باب العلم بالله.
4- يحط الخطايا ويذهبها، فالذكر من أعظم الحسنات، والحسنات يذهبن السيئات.
5- يلين القلب ويسبب الإقبال على الله ، فإن الغافل في قلبه وحشة لا تزول إلا بالذكر.
6- يجلب الرزق، فبالاذكار تفتح الأبواب.
7- يشغل اللسان عن الغيبة والسوء وما لا ينفع إلى ما ينفع.
8- يسبب استغفار الملائكة للعبد.
9- يديم حياة القلب وبذلك يامن المؤمن من النفاق بتوفيق الله.
10- يجعل الذاكر محبوبا لله محبوبا لخلقه.

الأستاذ الشاعر وجيه فهمي صلاح في ذمة الله.

* توفي إلى رحمة الله تعالى، الإذاعي والشاعرالأستاذ وجيه فهمي صلاح على إثر عملية جراحية أجريت له في إحدى مصحات سلا.

وبهذه المناسبة الأليمة نقدم تعازينا إلى أولاده وبناته، وإلى إخوته في الولايات المتحدة الأمريكية، وإلى أسرته في فلسطين سائلين الله تعالى للفقيد الرحمة والمغفرة والرضوان، ولأهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

وكان الأخ الأستاذ محمد العربي المساري وزير الاتصال قد قام بزيارة المرحوم الأستاذ وجيه فهمي صلاح في المصحة قبل أن ينتقل إلى رحمة الله باربع وعشرين ساعة حيث اطمان على صحته، وأعرب له عن تقدير الإعلام المغربي لدوره في الإذاعة والتلفزة وفي حقل الشعر المغربي.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

المرأة في ميزان الإسلام

كرم الله المراة وأعطاها من الحقوق ما لم يعطها أي تشريع وضعي، وجعلها مربية للأجيال وربط صلاح المجتمع بصلاحها وصانها لتكون محفوظة في المجتمع وجعل المودة والرحمة في علاقتها بزوجها.

وبين الله تعالى في كتابه العزيز كل الأسس والروابط التي تنشيء الأسرة الصالحة السوية وتجعل المجتمع يرفل متحابا متكافلا قويا وسعيدا.

ولقد استوصى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بالنساء خيرا فقال . ص . في خطبة الوداع فاتقوا الله في النساء فإنكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله .

وقال . أيضا . ص : . ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف .

والمراة التي تحاول أن تجد حريتها وكرامتها بغير ما شرع الله لن تفلح ابدا وستعيش في التعاسة والشقاء، لأن الله تعالى عليم بها وبطبيعتها وحباها الله تعالى بغريزة العطف والحنو لتؤدي وظيفتها بجانب الرجل لتكون له دعما وسندا، ليواجها الحياة ، معا، بصبر وإيمان.

ولقد جعل الغرب المراة مضغة طيعة لكل اهوائه السافلة، وفشلت المراة في الغرب على إيجاد توازن حقيقي في حياتها. وفقدت المراة اهم ما يميزها وبذلك فقدت حريتها وكرامتها.

إن الله تعالى يعلم ونحن لا نعلم، والمراة في الإسلام لها مكانتها الخاصة بها وهي جديرة بالاحترام والتقدير.

وما عليها إلا أن تتبع سبيل المؤمنين، والخير كل الخير في اتباع سبيلهم لأنهم أحبوا الله فاحبهم وعلى المراة أن تعرض عما يدنس كرامتها ويبعدها عن الله وتبتعد عما لم يرتضه الله لها، ومادامت متمسكة بالنهج المستقيم ستعيش في عز وكرامة.

قال الرسول . صلى الله عليه وسلم :

لا طاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف. رواه البخاري.

جلالة الملك محمد السادس ومسؤولياته العظيمة خلال حكم والده الراحل على المستوى العربي والإسلامي والإفريقي والدولي.

ولد العاهل المغربي الجديد الملك محمد بن الحسن يوم 21 غشت 1963 في مدينة الرباط. واشركه والده الراحل الملك الحسن الثاني في الاضطلاع بالمسؤوليات الجسيمة وفي أداء المهام الكبرى ليس على المستوى الوطني فحسب بل على المستوى العربي والإسلامي والإفريقي والدولي كذلك.

* في نوفمبر 1985 عين الملك الحسن الثاني ولي العهد الأمير سيدي محمد منسقا لمكاتب ومصالح الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية.

* وفي 11 يوليو 1993 رقي الأمير سيدي محمد إلى رتبة جنرال دوديفيزيون.

* وبقصد استكمال تكوينه وثقافته قرر والده إيفاده في عام 1988 إلى بروكسيل لتلقي التدريب لبضعة اشهر إلى جانب جاك دولور رئيس لجنة المجموعة الأوروبية آنذاك.

* واستطاع الأمير سيدي محمد أن يحصل على أحسن النتائج في مجال الدراسات القانونية إذ تمكن من نيل الإجازة سنة 1985. وفي سنة 1987 حصل على الشهادة الأولى للدراسات العليا في العلوم السياسية العامة بامتياز.

* كما تمكن في يوليو 1988 من النجاح في آخر الامتحانات الخاصة بالحصول على شهادة الدراسات العليا للدكتوراه في القانون العام. وفي أكتوبر 1993 ناقش سيدي محمد بجامعة نيس بفرنسا أطروحة لنيل الدكتوراه في القانون تحت عنوان. التعاون بين المجموعة الاقتصادية الأوروبية واتحاد المغرب العربي. حيث قررت لجنة المناقشة منحه درجة دكتوراه في الحقوق بدرجة. مشرف جدا. مقرونة بتهاني اللجنة والتوصية بنشر الأطروحة وتعميم فائدتها.

* وكانت أول مهمة رسمية لولي العهد في الخارج في 6 أبريل عام 1974 حيث مثل الملك الحسن بالكاتيدرال. نوتر دام دوباريس. بمناسبة ذكرى الرئيس الفرنسي الأسبق جورج بومبيدو.

* وفي 22 ديسمبر 1979 تولى ولي العهد المغربي الرئاسة الشرفية للجمعية السوسيو. ثقافية لحوض البحر الأبيض المتوسط.

* وقام بزيارة رسمية من 23 إلى 30 يوليو 1980 لعدة دول إفريقية التقى فيها برؤساء دول السينغال وساحل العاج وغينيا والكاميرون ونيجيريا.

* وفي مارس 1982 عين الحسن الثاني ولي عهده رئيسا للجنة التنظيمية للدورة التاسعة لألعاب البحر الأبيض المتوسط.

* وفي 21 سبتمبر 1983 تراس الأمير سيدي محمد الوفد المغربي للمشاركة في أشغال اللجنة حول الصحراء. OUA. باديس ابابا.

* ومن 11 إلى 18 مارس 1986 قام ولي العهد المغربي بزيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية.

* ومن 7 إلى 21 مارس 1987 قام بزيارة إلى اليابان لحضور مراسيم دفن الامبراطور هيروهيتو.

* وفي 12 ابريل 1994 شارك الأمير سيدي محمد في أعمال اجتماع لجنة جنيف بمناسبة الذكرى الخمسين للأمم المتحدة.

* في 12 يناير 1995 افتتح الأمير سيدي محمد أشغال اللجنة الوطنية للذكرى الخمسين للأمم المتحدة.

* وفي 9 ابريل 1996 تراس الجلسة الختامية للندوة حول. العلاقات بين المغرب وأوروبا.

* واستقبل سيدي محمد في 6 سبتمبر 1996 بالرباط وفدا عن قيادة جبهة البوليساريو.

* وفي 10 ديسمبر 1996 دشن بنيويورك المكتب الاستشاري المغربي. الأمريكي للتجارة والاستثمارات.

* ومن 21 إلى 27 يونيو 1997 تراس ولي العهد أشغال الملتقى العام للأمم المتحدة حول البيئة.

* واهتم سيدي محمد خلال سنة 1998 و 1999، بمتابعة ملفات الدولة الأساسية وفي مقدمتها ملف الصحراء وكبريات الملفات الاقتصادية، وخصص جانبا مهما من أعماله للقضايا الاجتماعية والإنسانية. وبعثه والده لتحفيز المنتخب المغربي خلال مونديال فرنسا الأخير.

البيعة جعلت من المغرب دولة مستمرة وأمانة في عنق الملك يرعاها ومسؤولية على عاتقه يتحملها

في التقاليد السياسية للقرون الأولى من الهجرة، لم تحظ البيعة بالاهتمام المركزي الذي يعطيها إياه رجال القانون العام، حاليا، الماوردي. مثلا. لم يتكلم عن البيعة إلا مرة واحدة في كتابه. الأحكام السلطانية. في الوقت الذي قام فيه بتحليل. بشكل كبير من الدقة والتفصيل. جميع إجراءات استخلاف الحكم التي كان جاريا العمل بها آنذاك.

ابن خلدون لم يعط للمفهوم إلا صفحة واحدة، حيث اهتم بقضية التحليل الابستمولوجي التعريفي أكثر ما اهتم بالجانب السياسي. اعلم أن البيعة هي التزام بالطاعة، المبايع يلتزم بتخويل الأمير شؤون المسلمين دون أن ينازعه في ذلك وطاعته في كل مايقوم به، وعندما يقوم الناس بالبيعة، فإنهم يقبلون يد الأمير، وهاته الممارسة تماثل عملية البيع والشراء، ولهذا نسميها بيعة من فعل باع....

ويؤكد ابن خلدون على طقس الخضوع ذي الأصل الفارسي والذي دخل الممارسة العربية.

غير أن تعريف البيعة أصبح محط رهان مهم، ويوجد. حاليا. على الأقل ثلاثة معان متناسقة بخصوص المغرب.

. البيعة عقد سياسي، وهو المعنى الذي تدافع عنه غالبية النخب الوطنية، السلفية منها والعصرية.

. البيعة مبايعة، الخضوع للأمير في خضوعه لله.

. البيعة، العهد المقدس ووثيقة الولاء. الممارسة المغربية الحالية تعطي لمفهوم البيعة معنى مزدوجا، فهو طقس خضوع يتم سنويا وعمل علني يعترف به وبشرعيته، توجد حقيقة خارج البيعة وتؤشر على الانخراط والانضمام إلى سلطة جديدة.

وهي وثيقة يضعها قاضي، يبرز فيها، من خلال تحريرها كل السلسلة المرجعية للسنة الكلاسيكية.

وبالرجوع إلى مختلف وثائق البيعة في المغرب، توضع وثيقة البيعة مطابقة لمعايير المضمون والشكل والإجراءات التي تعطيها القوة الشرعية.

الولاء دائم والبيعة دائمة، وهما رمزان لانصهار العرش

والشعب في ملحمة واحدة، ذات إيقاع واحد وتطلعاتها المستقبلية واحدة.

البيعة قديمة، مكتوبة ومحفوظة ومقدسة وهي الرباط السرمدي الذي جعل من المغرب دولة مستمرة، ذات حضارة منتجة وقوة مسترسلة، هي امانة في عنق الملك يرعاها ومسؤولية على عاتقه يتحملها، وهي عهد شعبي، تحتضنه الجماهير، وتجعل منه شعلة تحملها وطريقا تسلكه.

البيعة عقد سياسي، اعطاه المغاربة بعدا وطنيا إنه الاجماع السياسي في المفهوم الحديث للكلمة تعكسه البيعة وتنعقد به. البيعة في المغرب، وثيقة مكتوبة تحدد فيها ركائز العقد، وقد تتضمن شروطا يلتزم بها الطرفان لضمان قيام كل منهما بواجبه على أحسن وجه.

البيعة هي، قبل كل هذا وذاك، عقد سياسي وميثاق روحي وأخلاقي وديني وهي في النهاية رابطة وطريقة سلوك ومنهج عمل، ذات دلالات خاصة ومتميزة وهي رباط مقدس.

جلالة الملك الحسن الثاني

من التاسع يوليوز 1929 إلى ثلاثة وعشرين يوليوز 1999

صفحات خالدة وأعمال جليلة

ينحدر جلالة المغفور له الحسن الثاني . قدس الله روحه . سليل الدوحة العلوية الشريفة من ينبع النخيل وهي واحة صغيرة في الجزيرة العربية تطل على البحر الأحمر. وقد قدمت العائلة الملكية التي تنحدر مباشرة من رسول الله سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، من جهة ابنته السيدة فاطمة الزهراء إلى المغرب واستقرت في سجلماسة جنوب المغرب في منتصف القرن الثالث عشر. وجلالة المغفور له الحسن الثاني هو الملك الحادي والعشرين في الأسرة العلوية التي تولت الحكم في منتصف القرن السابع عشر.

وقد ازداد بالرباط ظهر الثلاثاء تاسع يوليوز 1929 . فاتح صفر الخير عام 1348 للهجرة . بينما كان والده جلالة المغفور له محمد الخامس يقوم بزيارة رسمية لفرنسا، وبمجرد علمه بهذه البشرى قرر جلالة المغفور له محمد الخامس أن يطلق على المولود الجديد اسم الحسن تيمنا بجده الأكبر الحسن الأول ورجاء أن يكون خير خلف لهذا السلطان الذي حكم المغرب من 1873 إلى 1894.

وتحت حدب ورعاية والده جلالة المغفور له محمد الخامس تلقى الأمير الحسن العظيم تربيته وتعليمه، ففي عام 1934 دخل الكتاب بالقصر الملكي حيث تعلم مبادئ الكتابة وحفظ القرآن الكريم وتلقى التعليم الديني.

وبعد عامين التحق بالتعليم الابتدائي العصري، واثر حصوله على الشهادة الابتدائية سنة 1941 تابع دراسته الثانوية في المدرسة المولوية التي أسسها جلالة المغفور له محمد الخامس بجانب القصر الملكي. ومن أجل تامين هذه الدراسة اختار جلالة المغفور له محمد الخامس لابنه صفوة من خيرة الأساتذة المغاربة والأجانب ناهيك عن مجموعة منسجمة من التلاميذ المتفوقين المنتمين إلى مختلف الأوساط الذين قدموا لمتابعة دراساتهم إلى جانب الأمير الشاب. وفي عام 1948 حصل سمو الأمير مولاي الحسن على شهادة الباكالوريا.

لقد حرص جلالة المغفور له محمد الخامس على تلقين نجله منذ طفولته الممارسة السياسية والتقاليد الملكية وقواعد الحكم.

وقد طبعت أحداث عظام حياة الأمير منذ شبابه المبكر. إذ شارك في 22 يناير سنة 1943 في مؤتمر انفا وتعرف بذلك على الأجواء الدولية خلال حفل عشاء اقامه الرئيس الأمريكي . فرانكلين روزفيلت . تكريما لجلالة المغفور له محمد الخامس بالدار البيضاء.

وكان الأمير يبلغ من العمر 15 سنة عندما شارك في يناير 1944 في مظاهرات الشعب المغربي غداة تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال.

وقام الأمير الشاب عندما رافق والده خلال زيارته التاريخية لطنجة في ابريل 1947 بإلقاء خطب بهذه المناسبة طبعتها الشجاعة والصراحة، معبرا بذلك عن تطلعات الشعب المغربي للحرية والاستقلال.

والتحق الأمير مولاي الحسن في خريف 1948 بمعهد الدراسات العليا القانونية بالرباط لمتابعة دراسته العليا . كان المعهد إبانها تابعا لكلية الحقوق بجامعة بوردو . وخلال هذه الفترة برهن الأمير الشاب مرة أخرى عن قدراته ومواهبه الكبيرة حيث نجح في جميع الامتحانات إلى حين حصوله على الإجازة في الحقوق سنة 1951.

وفي هذه الفترة بلغ التوتر السياسي بين والده والسلطات الفرنسية ذروته، وخلال صيف 1949 تلقى تدريبا عسكريا على متن السفينة . جاندارك . التابعة للأسطول الفرنسي. ومع أن هذا التدريب كان قصيرا من حيث مدته فقد انبهر قائد السفينة والضباط بالذكاء الحاد لسمو الأمير وقدراته على التحكم في الآليات . رغم أنها تتطلب ممارسة ومقاربة عميقة.

وتسجل الأمير مولاي الحسن بعد ذلك بكلية الحقوق ببوردو لتحضير دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، وكان يلتحق عند نهاية كل سنة جامعية لاجتياز الامتحانات الشفوية التي كان يجتازها بنجاح دائما.

وإلى جانب دراساته الثانوية والعليا كان الأمير مولاي الحسن يمارس انواعا متعددة من الرياضات ويعزف على عدة آلات موسيقية وقد تفوق في عدة ميادين . كرة القدم والفروسية والسباحة والرماية والموسيقى .

وكان جلالة الملك الحسن الثاني سياسيا محنكا وذا تكوين متين كما كان يملك ذاكرة قوية وتميز بفصاحة لا تضاهى وبفكر عميق.

فقد كان وطنيا متحمسا ورفيقا لجلالة المغفور له محمد الخامس.

وعمل منذ شبابه بحماس كبير من أجل تحرير المغرب من نير الاستعمار.

وبعد أن تأكدت السلطات الاستعمارية من عدم قدرتها على اقناع الأمير الشاب بالتخلي عن الكفاح الوطني بدأت تخطط لاغتياله ونفي والده، وفي 20 غشت 1953 أقدمت السلطات الاستعمارية بالفعل على نفي صاحب الجلالة الملك محمد الخامس وولي العهد الأمير مولاي الحسن وجميع أفراد الأسرة الملكية وتم نقلهم من جزيرة كورسيكا في دجنبر 1954 إلى مدغشقر. وخلال هذا المنفى كان صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن في نفس الوقت الرفيق المخلص والمستشار السياسي لوالده. وشارك في المباحثات التي أجراها جلالة المغفور له محمد الخامس مع السلطات الفرنسية لايجاد حل للأزمة. وقد أجبرت المقاومة المسلحة الحكومة الفرنسية على تنظيم عودة الملك والاعتراف باستقلال المغرب.

وفي ماي 1956 عين جلالة المغفور له محمد الخامس الأمير مولاي الحسن قائدا للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية.

وفي 9 يوليوز 1957 تم تقليد الأمير مولاي الحسن رسميا بمهام وواجبات ولي العهد. وقد أدى منذ ذلك الوقت بكفاءة واقتدار جميع المهام التي كلفه بها والده المعظم وتغلب على الكثير من الصعوبات التي كانت تعوق استقلال البلاد خلال السنوات الأولى.

كما تمسك جلالة المغفور له الحسن الثاني باستكمال الوحدة الترابية للمملكة فاسترجع تباعا سيدي افني عام 1969 والصحراء المغربية سنة 1975 بفضل المسيرة الخضراء المظفرة.

وفي ظل حكم جلالته وبفضل عمله الذؤوب الذي لم يتسرب إليه الكلل لعب المغرب دورا حيويا على الصعيد الدبلوماسي وفي الهيئات الدولية. وبفعل حركيته يقيم المغرب علاقات سياسية واقتصادية وثيقة مع الدول ويدافع عن القضايا العادلة من أجل حرية الشعوب.

كما ناهض جلالته الميز العنصري والصهيونية. وهكذا شاركت القوات المسلحة الملكية في حرب سيناء وفي الجولان سنة 1973 كما قامت بنفس الشيء في الزايير سنة 1960 و 1978 بهدف الدفاع عن الاستقلال والوحدة الترابية لبلدان هذه المناطق.

وانطلاقا من الأسس التي أرساها والده المغفور له جلالة الملك محمد الخامس عكف جلالة المغفور له على تشييد مغرب جديد، وبذلك لم يكن موحد البلاد فحسب، بل كان، أيضا، بانيها ومشيدها، فقد شهد المغرب في ظل حكمه ميلاد تجهيزات اقتصادية وثقافية واجتماعية وإدارية ودينية وسياسية ومعمارية عديدة.

ومن آخر ما قام به جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني إقامة نظام برلماني ذي غرفتين هما مجلس النواب ومجلس المستشارين. كما قسم المملكة إلى جهات تتوفر على اختصاصات واسعة ذات طابع اقتصادي واجتماعي وثقافي.

وكان جلالة الملك الحسن الثاني سياسيا محنكا وقائدا متبصرا يسهر بكل تفان واخلاص ويقظة على شؤون رعاياه. وبرهن يوميا لشعبه عن فكره المعتدل والديموقراطي كما كان رجلا كريما ومخلصا لأصدقائه والمتعاونين معه كيفما كانت الظروف.

وساهم جلالته بفضل سياسته الحكيمة وبعد نظره في إقرار السلم في العالم.

وقد حصل جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني على عدة أوسمة من قادة الدول والهيئات الدولية.

كما حصل جلالته . رحمه الله . في 17 مارس 1995 على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة جرج تاون في واشنطن. ولجلالته مؤلفان هما . التحدي . و . ذاكرة ملك .

كلمة العدد

إن الإسلام نظام شامل، وهو يهتم بكل ما يرتبط بحياة الإنسان ، سواء كان فردا أو جماعة، ولقد قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بدور سياسي وتشريعي في مجالات الحياة ووضع أسس الدولة الإسلامية، ووضح معالمها ومبادئها دون فصل بين الدين والدنيا، ولتاكيد ذلك نستانس بما اجمعت عليه المصادر من أن سعد بن عبادة كان مرشحا للملك قبيل هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة، وتؤكد الروايات أن جماعته كانوا ينظمون له، الخرز . ليعقدوه على تاجه، لكن لما وصل الرسول إلى المدينة توقف كل ذلك، لأن تسيير جميع شؤون المسلمين من اختصاص صاحب الرسالة العامة . صلوات الله وسلامه عليه ..

وقد جاء الإسلام بمبادئ عامة للحكم، ولم يفرض نظاما محددا، لأن ذلك قابل للتطور بتطور الظروف الاجتماعية والسياسية، ويختلف باختلاف الحقب التاريخية وما يتطلبه ذلك من دور الدولة، لذلك وضع لنا الأسس والمبادئ التي يجب أن يقوم عليها نظام الحكم كالشورى والعدالة والمساواة تاركا شكل الحكم إلى ما تقتضيه مصلحة الجماعة الإسلامية وما يفرضه الدفاع عن الإسلام ومصلحة المسلمين إلى ما اجتمع عليه رأيهم سواء اتخذ شكل الحكم . صورة خلافة أو إمامة أو ملك، فهي من المصالح العامة التي يترك أمر تدبيرها إلى الأمة كما يقول ابن خلدون ....

وباعتماد هذا النظام الإسلامي على الشريعة واسترشاده بهديها تميز عن غيره من الأنظمة ، لأن القوانين والتنظيمات فيه مرتبطة بروح الأصلين الأصيلين : كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، فيؤدي هذا الارتباط بالوحي إلى جعل أهداف هذا النظام تفوق الأغراض الدنيوية ودور الدولة العادي إلى جعله دورا دينيا. ويحقق سعادة الحكام والمحكومين على السواء لأن الروح الدينية لها تاثيرها في كل من الطرفين.

ومن الجدير بالذكر، هنا، أن ملوك المغرب تطلق عليهم مختلف الألقاب ذات الصبغة الدينية من إمام وأمير المومنين وخليفة، ومن ثم نرى نصوص البيعة تصدر بالحمد لله الذي نظم بالخلافة شمل الدين والدنيا وجعلها الدرجة العليا.

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

من كتاب البيعة والخلافة في الإسلام
سلسلة البدائع/ الكتاب 10.
1417هـ/ 1996م .

رابطة علماء المغرب ترفع تعازيها إلى أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد بن الحسن بن محمد ملك المغرب حفظه الله ورعاه . - تتمة -

و للشعب المغربي الوفي لجلالته وجلالتكم منذ أن اعتلى عرش المغرب ودشن مسيرة التشييد والبناء بحكمة يعز نظيرها.

ولنا كامل اليقين في أن جلالته سيواصل السير على نفس النهج الذي سار عليه والده العظيم الذي رباه فأحسن تربيته، وعلمه فأحسن تعليمه، فسر بنا على بركة الله وقلوبنا جميعا معك، وعناية الرحمن ترعاك.

وتقبلوا سيدنا صاحب الجلالة المعظم أصدق عبارات العزاء لكم ولأخوتكم الأمراء الأماجد والأميرات المجيدات وكافة أفراد العائلة العلوية الشريفة وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وخير ما نختم به عزاءنا هذا قوله عز من قائل : - وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - صدق الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

جلالة الملك الحسن الثاني مبدع المسيرة الخضراء

- بسم الله مجراها، ومرساها. بهذه الألفاظ ، المستوحاة من القرآن الكريم، أعلن جلالة الملك الحسن الثاني، انطلاق المسيرة الخضراء نحو الصحراء، وذلك في الساعة العاشرة والنصف. صباحا من يوم 5 نونبر 1975، وإثر ذلك غادر المشاركون في المسيرة مخيم طرفاية.

* وفي 8 نونبر سنة 1975، أوفدت إسبانيا مبعوثا إلى جلالة الملك الحسن الثاني، أخبره باستعداد إسبانيا للتفاوض مع المملكة المغربية، قصد تصفية الاستعمار الإسباني من الصحراء.

* وفي 9 نونبر1975، وعلى إثر المبادرة الإسبانية وجه جلالة الملك الحسن الثاني خطابا للمشاركين في المسيرة الخضراء، يأمرهم بالعودة إلى نقطة انطلاقهم.

* وفي 14 نونبر سنة 1975 تم توقيع الاتفاق الثلاثي بمدريد، بين كل من المملكة المغربية، واسبانيا، وموريتانيا الذي وضع حدا للوجود الاستعماري الإسباني بالصحراء المغربية، وقد تمت بعد المصادقة على هذه الاتفاقية من طرف الجماعة الصحراوية في دورة استثنائية بتاريخ 26 فبراير 1976.

* وفي 28 غشت سنة 1975 تم جلاء القوات الاسبانية عن الصحراء المغربية.

* وفي 11 غشت سنة 1979، انسحبت موريتانيا من تيرس الغربية التي جدد سكانها البيعة والولاء لجلالة الملك الحسن الثاني بتاريخ 14 غشت سنة 1979.

ونتيجة للمناوشات التي قام بها أعداء الوحدة الترابية، اقترح جلالة الملك الحسن الثاني في يونيو 1981، خلال قمة نيروبي الافريقية، إجراء استفتاء للصحراء المغربية، كحل للمشكل بصورة نهائية.

وبعد إخفاق منظمة الوحدة الإفريقية في تصفية مشكل الصحراء المغربية، اعطى جلالة الملك الحسن الثاني الامتياز، في سنة 1986، لمنظمة الأمم المتحدة للإشراف على إجراء الاستفتاء بالصحراء.

وفي خضم هذه التطورات قام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بتجديد الروابط برعاياه في الصحراء المغربية، حيث زار مدينة الداخلة في 4 مارس 1980، كما زار جلالته مدينة العيون في 17 مارس سنة 1985.

ما بنيناه في الصحراء المغربية لن يذهب سدى

- فمنذ 1975 ونحن نبني ونشيد ونعبد الطرق ونبني الموانئ والمطارات والمستشفيات والمستوصفات ودور الأطفال والمدارس والداخليات، وسنبني - إن شاء الله - جامعة هناك ونرفع كل يوم من مستوى أبنائنا في الصحراء رجالا كانوا أو نساء.

فهم - ولله والحمد - أناس عقلاء يعرفون كيف يدبرون أمورهم. وربما يضيع وقته كل من ظن أنهم سيستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فأبناؤنا في الصحراء يعرفون أنهم يعيشون في مجتمع هادىء منظم مطمئن آمن ويعلمون أنهم يعيشون في مجتمع مؤطر بقوانين وحقوق وفي بلديات وفي جماعات قروية وفي أقاليم وجهات، ويتمتعون بالعدالة وبحقوقهم الخاصة والعامة والسياسية وبالتعددية وبالأمن في أنفسهم وفي أموالهم وفي أعراضهم.

يتمتعون بكل هذا، رغم أننا نريد أن نبقي في المغرب بأسره لكل قبيلة على ما تتحلى به شخصيتها من خصال وعبقرية. رغم هذا كله، فهم يعلمون أنهم يعيشون في نظام ملكية دستورية تجعل أن كل واحد من الصحراويين لا يفضل غيره من الآخرين، وانه لا قبيلة عندنا ولا عنصرية قبلية عندنا، بل حينما يذهب الإنسان إلى الدكان أو المتجر أو المصنع أو المعمل أو المدرسة أو مكتبه، فهو يذهب بشخصيته وحقوقه وحريته، معتمدا قبل كل شيء على بطاقته الوطنية التي تجعله كالآخرين لا فرق بينه وبين غيره .

هذه الحقوق والضمانات التي يتمتع بها أبناؤنا في الصحراء، هل هم مستعدون ليضربوا بها عرض الحائط ؟ لا أظن ذلك، بل أعتقد أن من يظن هذا، فهو يستصغرهم. قد قلت، هل يظن الظانون أنهم سيستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ ولا أظن ذلك.

فمستقبلهم هو حاضرهم، الآن، ومستقبلهم هو ماضيهم كما عاشوه وكما عاشه أجدادهم.

ولي اليقين أننا سنزيد معهم عملا على عمل في الأشهر المقبلة بالنسبة لجهاتهم وبالنسبة للتخطيط المقبل. فالتخطيط المقبل يجب أن يعطي أهمية كبرى لأقاليمنا الصحراوية، لأنها انطلقت من لا شيء، ورغم أنها انطلقت من لا شيء، فإنها - ولله الحمد - بفضل التجهيزات الأساسية المنجزة فيها تساوي، بل تفوق عدة جهات من جهات المغرب الشمالي -

خطاب ملكي بمناسبة الذكرى 23 لانطلاق المسيرة الخضراء يوم 6 نونبر 1998.

جلالة الملك الحسن الثاني واتحاد المغرب العربي

اتسمت الفترة التي ترأس فيها جلالة الملك الحسن الثاني اتحاد المغرب العربي بإرساء جلالته هياكله التنظيمية، والتي تشتمل على اللجان الثلاث التالية :

- لجنة المتابعة .
- لجنة الأمانة العامة.
- لجنة مجلس الشورى .

كما احدثت خلال هذه الفترة لجان وزارية متخصصة كالآتي :

- لجنة الأمن الغذائي.
- لجنة الاقتصاد والمالية.
- لجنة البيئة الأساسية.
- لجنة الموارد البشرية.

وقد أسفرت أعمال هذه اللجان، عن بلورة عدة اتفاقات ومؤسسات مغاربية :

- اتفاقية تبادل المنتوجات الفلاحية.
- اتفاقية تشجيع وضمان الاستثمار.
- اتفاقية تفادي الازدواج الهندسي، وإرساء قواعد التعاون المتبادل في ميدان الضرائب على الدخل.
- اتفاقية خاصة بالنقل البري للمسافرين، والبضائع والعبور.
- احداث جامعة المغرب العربي.
- إحداث الأكاديمية المغاربية للعلوم.
- إنشاء الهياة المهنية المغاربية للحبوب والبقول الجافة.
- إنشاء الهياة المغاربية للإرشاد والتكوين الفلاحي.

إصلاح التعليم مدخل لحل مشكل التشغيل

- إن وضع مخطط شمولي في مجال التشغيل بمراعاة كل الجوانب التي أشرنا إليها، يظل مفتقرا لتفعيله إلى آليات الوساطة بين العرض والطلب في مجال التشغيل وتحديث علاقات العمل وأخذ خصوصيات مختلف التكوينات بعين الاعتبار، وخصوصا، التكوينات الجامعية في مستوى السلك الثالث إلى جانب دعم الاستثمار من طرف الإدارات والجماعات المحلية من أجل إنجاح مشاريعها دون أن ننسى، أيضا ، ما يمكن أن تتيحه الجمعيات والمنظمات غير الحكومية من فرص التشغيل واستيعاب شتى المهن والخدمات.

إن قضية الشغل ومشكلة التشغيل تقودنا حتما إلى الحديث عن قضية جوهرية وهي إصلاح نظام التعليم، هذا الإصلاح الذي لا شك فيه أنكم تدركون أهميته القصوى في مجال مستقبل اقتصادنا الوطني وتنمية قدراتنا التنافسية تجاه تحديات العولمة، تلكم أن طبيعة العلاقة بين التكوين والتشغيل تقتضي من المربين وأصحاب القرار أن يفصلوا بين متطلبات إعداد أجيالنا المتمثلة في أربعة مرتكزات، وهي التكييف المستمر لمسالك التكوين لملاءمة وتيرة التطور لسوق العمل، الأخذ بيد الشباب المتعثر في دراسته عن طريق التكوين المهني قصد إدماجه في عالم الشغل وإحداث جسور على امتداد مداخل الدراسة بين مختلف أنواع التكوين المهني والجامعي بكل مستوياته وأخيرا تعميق التكوينات المندمجة في التكوين المهني والتكوين المتعاقد وهذا ما يوضح لكم ضرورة وضع مشكلة التشغيل في إطارها البنيوي اقتصاديا واجتماعيا وتربويا وثقافيا وتفعيل آليات تطويقها من منظور متكامل -

في افتتاح جلالة الملك للندوة الوطنية الأولى للتشغيل بمراكش يوم 12 دجنبر 1998.

مؤسسة ـ صوت الاسلام ـ بشيكاغو تمنح جلالة الملك الحسن الثاني لقب أفضل زعيم إسلامي لسنة 1998 م - 1418 هـ

منحت مؤسسة - صوت الإسلام - التي تضم 400 الف مسلم بمدينة شيكاغو أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، نصره الله ، لقب أفضل زعيم إسلامي لسنة 1418 هـ .

ويأتي هذا الاختيار - تؤكد المؤسسة - لكون صاحب الجلالة يلم إلماما واسعا وكبيرا بقواعد وأصول الدين الإسلامي الحنيف.

وقد كان لأعضاء هذه المؤسسة شرف متابعة الدروس الحسنية خلال شهر رمضان الأبرك لهذه السنة عبر الأقمار الاصطناعية.

ومن خلال متابعتهم الدقيقة والمتانية للدروس الحسنية التي يرعاها جلالة الملك بعنايته الخاصة وبرئاسة جلالته الفعلية استقوا حقيقة وواقع الإسلام الصحيح، وذلك بعيدا عن عالم يسوده التطرف الديني.

وبهذه المناسبة منح رئيس المجلس الإداري لهذه المؤسسة ميدالية شرفية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

الجمعة 6 مارس 1998م- 7 ذي القعدة 1418 هـ

مواقف وقضايا حاسمة لجلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه

الخميس 21 يوليوز 1994 ـ 11 صفر 1415

وجه جلالة الملك الحسن الثاني -رحمة الله عليه- رسالة إلى المشاركين في ندوة البيعة والخلافة في الإسلام بمدينة العيون جاء فيها.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة،

يسعدنا أن تنعقد في صحرائنا المسترجعة الدورة الثانية لندوة البيعة والخلافة في الإسلام، وأن ينتظم جمعها الكريم من علماء وأساتذة باحثين ووجوه خيرة من رعايانا الأوفياء المخلصين من قبائل الصحراء المغربية المتشبثة ببيعتها وولائها، وأن يحضرها ضيوف كرام نرحب بهم أجل ترحيب، وأن يتم انعقادها في مدينة مغربية عزيزة علينا ، جميعا ، هي مدينة العيون، عاصمة الصحراء المغربية، والقلب النابض لمدنها المجاهدة وأقاليمها الوفية المخلصة التي أخذت ، دائما ، حظا وافرا من اهتمامنا وعنايتنا يحدونا الحرص الدائم على تحقيق تنميتها وازدهارها، مما جعلها تأخذ مكانة متميزة بين عواصم مملكتنا السعيدة.

ومن بوادر الخير والاستبشار أن تنعقد هذه الندوة العلمية في موضوع ديني ودنيوي هام يعتبر أساسا لنظام الحكم في الإسلام في الوقت الذي تجتاز قضيتنا الوطنية المصيرية مرحلة حاسمة تتمثل في الاستفتاء التاكيدي المنتظر الذي سيثبت مرة أخرى بمشيئة الله وعونه وبما لايدع أي شك أو عناد أن أقاليمنا الصحراوية المسترجعة مازالت كما كانت في الماضي على العهد بها، وفية للبيعة التي كانت ، دائما، في عنق أجدادها وآبائها، متمسكة بولائها وإخلاصها لمقدساتها.

حضرات السادة .

إن مما نعتز به ونحمد الله عليه، أن نظام الحكم في هذا البلد العزيز تأسس على مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، وقام على قواعده المتينة مما جعل منه بلدا آمنا ينعم بالطمانينة والاستقرار، ويسعد بالأمن والاستمرار، ومن جملة تلك المبادئ وفي مقدمتها مبدأ البيعة الشرعية والخلافة الإسلامية.

وكيف ، لا ، وعقد البيعة في الإسلام عهد وثيق، وميثاق عظيم، يجمع بين الراعي والرعية، ويؤصل الرابطة بينهما، ويقوي العلاقة الشرعية والآصرة الدينية التي تقتضي حقوقا متبادلة تستوجب من الملك راعي الأمة الحفاظ على مصالح الدين والدنيا، والدفاع عن حوزة البلاد وضمان وحدتها وتماسكها، واجتماع شملها، والتام كلمتها، وتستوجب من الرعية الحفاظ على البيعة والولاء لها والوفاء بها، والتزام السمع والطاعة لمن ولاه الله مقاليدها، عملا بقوله تعالى - ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم - وعملا بقول نبيه صلى الله عليه وسلم: - من أطاعني فقد أطاع الله - ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني .

إن انعقاد هذه الدورة الثانية لندوة البيعة والخلافة تحت رعايتنا السامية لهي مناسبة طيبة ثمينة تتاح فيها الفرصة لبلورة هذا الأساس الديني الحكيم، والنظام الشرعي المستقيم، ومايتفرد به هذا النظام من خصائص ومميزات، وماله من فوائد وثمرات، أولاها بالذكر وأجدرها بالتامل ما يؤدي إليه من استقرار سياسي وازدهار اقتصادي واجتماعي، وماذلك إلا لكون هذا النظام القائم على البيعة نظاما مشخصا لإمارة المؤمنين، وجامعا بين سلطة الدنيا والدين، مما تفيض آثاره على استتباب الأمن وتوطيد السلم الاجتماعية وجمع الشمل والتئام الكلمة بين كافة الهيئات والفئات الاجتماعية والسياسية، وتمكين الوطن من النهوض والسير خطوات مباركة إلى الأمام لتحقيق المزيد من التقدم والرخاء والاطمئنان.

وإن هذه المبادئ والقواعد الجامعة بين الأصالة الضاربة في أعماق التاريخ، وبين الحداثة المتلائمة مع الأنظمة الديموقراطية الحديثة لهي التي حرصنا على صياغتها في نص الدستور، بما جعل منه وثيقة تحفظ على الأمة قيمها الدينية وحقوقها الدنيوية، وتنظم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية تنظيما في ديننا الحكيم، ونظامه القويم.

انطلقت عشية الثلاثاء 13 دجنبر 1994 الموافق 10 رجب1415

أشغال مؤتمر القمة الإسلامي السابع

في بداية الجلسة الافتتاحية تناول الكلمة السيد عبده ضيوف، رئيس جمهورية السينغال، بصفته رئيس مؤتمر القمة السادس.

ثم تناول الكلمة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي القى الخطاب الآتي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

إخوتنا الأعزة

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

أصحاب المعالي والسعادة الوزراء وأعضاء الوفود المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

نحس بسعادة غامرة ونحن نستقبلكم في مملكتنا المستظلة براية الإسلام لعتزة بانتمائها الأصيل الضارب في القدم إلى قيم الإسلام الماجدة، ومثله الخالدة، العاملة على إرساء قواعد التضامن الإسلامي في حظيرة منظمة المؤتمر الإسلامي، المتعاونة بصدق وإخلاص مع شقيقاتها الدول الإسلامية الأعضاء، المتطلعة إلى أن تبلغ هذه القمة الأغراض المتوخاة من عقدها، وأن تحقق المرامي النبيلة التي تحملتم، جميعا، السفر إلى بلدكم هذا لتحقيقها، مرحبين بكم ضيوفا مكرمين، وإخوة إلى قلوبنا مقربين، سائلين الله العلي القدير أن ييسر لقمتنا هذه سبل الفلاح، ويوفر لها التوفيق والنجاح.

إن أزيد من مليار مسلم ومسلمة من مختلف القارات عبر العالم كله ليرتد بابصاره إلينا في هذه اللحظة التاريخية، متطلعا إلى ما سيصدر عن هذه القمة من قرارات إيجابية تعكس التقاء العالم الإسلامي على كلمة سواء، وتشد بعضه إلى بعض في تلاحم متين اختص به نبينا سيدنا محمد - عليه السلام - في جوامع كلمه في حديثه الشريف القائل : - المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا - وفي حديثه الشريف القائل: - مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى-

ونحن على يقين من أن مداولاتنا ستمضي على بركة الله في جو من الإخاء والتصافي الميسرين للمزيد من التفاهم والتعاون، على أن يطبع أعمالنا قواعد الموضوعية وضوابط المسؤولية، فلا شيء - ولله الحمد - يفرق بين المسلمين الذين وحد الإسلام بين قلوبهم، وجعل منهم أمة واحدة تؤمن بالله الواحد، وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وأقامها أمة داعية لرسالة الخير والفضيلة، والتقريب بين أجزاء العالم، وجمعها على صعيد المحبة والوفاق.

إن دعوة الإسلام دعوة إلى التعايش السلمي بين الأمم، وإلى التفاهم العالمي، وإلى تكريم الإنسان الذي لا يفرق ديننا الحنيف بين أفراده، ولا يقيم بينهم حواجز العنصر ولا فوارق الدين، ولا يرسم بينهم فواصل الحدود، فالناس كما جاء في الحديث الشريف من آدم وحواء - لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى- وإن أكرمكم عند الله أتقاكم - ولا يكره أحدا على اعتناقه، وقال الله سبحانه وتعالى : - وقل الحق من ربكم، فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر -وقال الله تعالى : - لا إكراه في الدين -

وفوق ذلك، فإن الإسلام يامر المسلمين أن يومنوا بكتب الله المنزلة، ولا يفرقوا بين أنبيائه ورسله، وأن ينشروا بين الأنام رسالة السلام والوئام، لتنتشر السكينة ويسود الاطمئنان والاستقرار الربوع والأمصار، ويامن العالم كله شرور المهالك والأخطار، ومن أجل ذلك كان أول نداء عالمي للتعايش بين الديانات السماوية الموحدة هو ذلك النداء الذي جاء في القرآن الكريم : - قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله - صدق الله العظيم.

كما كان أول نداء للسلام العالمي هو قوله تعالى : - يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة - وقوله : - وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله -وقد حث نبينا - صلى الله عليه وسلم - على نشر السلام في حديثه الكريم : افشوا السلام.

وإذا كان هذا التسامح الواسع قد شمل غير المسلمين فبالأحرى أن يكون هو المبدأ الذي تقوم عليه العلاقة بين معتنقي الإسلام واتباعه الذين رسم لهم الإسلام موقعهم في خط الوسطية التي قال عنها القرآن الكريم : - وكذلك جعلناكم أمة وسطا-

وقد حدد الإسلام قواعد القانون الدولي المتعلقة بشروط السلام والحرب، وسن قواعد أخرى للتعامل الدولي ولمعاملة المسلمين بعضهم بعضا في أحوال الاتفاق والاختلاف، فقال تعالى : - وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا، إن الله يحب المقسطين- صدق الله العظيم.

إنه لا أحد ولا سلطة يستطيعان أن يخولا لأنفسهما ما لم يخول الدين لهما، من سلوك سبيل التطرف واللجوء إلى العدوانية في التفكير والممارسة والانتصاب لإصدار أحكام تكفير المسلمين وإبعادهم عن حظيرة الدين، والفتوى بالجهاد فيهم، فهذه أحكام لا يقبل الإسلام أن تصدر من بشر ضد بشر، حتى على من أذنبوا أو زاغوا عن سواء السبيل، ومن القواعد المسلم بها عند علمائنا أنه لا يجوز أن يكفر أحد من أهل القبلة بذنب.

حضرات الإخوة،

إن الإسلام يوجد في كل مكان من المعمور، ويمتد عبر القارات، ويتوزع بين الحضارات والثقافات، ويشكل حزاما مترابطا متينا، ويتوفر على كبيرطاقات وعظيم إمكانات، وكل شيء فيه يؤهله ليقدم عطاءاته، وإسهاماته لخدمة العالم في تعاون مخلص نزيه مع المجموعات العالمية الأخرى، ذلكم أن الإسلام ليس دينا فحسب، بل هو دين ودنيا، بل قال عنه الرسول الكريم : إنه المعاملة، أي التقيد بضوابط حسن السلوك وقواعد أخلاقية للتعامل الشريف، في طليعتها الالتزام بالتسامح، والتمسك بالتعايش، والجنوح إلى السلام.

وبكل أسف، فإن هذه الشروط المثالية لا تتقيد بها بعض الجماعات، وتتجاوزها إلى سلوكات متعارضة مع سماحة الإسلام ويسره، الشيء الذي يعرض الإسلام كدين ومعاملة إلى حملة شرسة، وتصويره في صورة بعيدة عن حقيقته.

ولإعطاء المسلمين الصورة الحقيقية لمجتمعهم لا بد من تغيير عدد من المفاهيم وتصحيح مجموعة من الأخطاء، والوصول إلى اتفاق بينهم على ما هو حلال مباح، وما هو حرام منبوذ، لذا نقترح على مؤتمرنا أن تنبثق عنه هياة عليا تصبح مرجعية للتعريف باحكام الإسلام بعيدا عن كل خلط أو التباس او تاويل مشبوه، وهذا لا يعني أن تمس هذه الهياة بتنوع الهويات والخصوصيات، لأن وحدة الإسلام تغني بها النوع المرغوب فيه من التنوعات.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي والسعادة،

إننا نحمد الله - سبحانه وتعالى - على أن انسلخ من عمر منظمة المؤتمر الإسلامي ربع قرن من تاسيسها هنا في هذا البلد الأمين، واجتماع نواة قيادتها بعاصمة مملكتنا، وانطلاق أعمالها بعد ذلك، باستكمال هيكلتها والتحاق مجموعة من أعضائها بها، بما جعل عدد أعضاء الدول الحاضرة في هذه القمة يفوق والحمد لله الخمسين.

ولقد كرمنا الله -شخصيا - فرزقنا نعمتي امتداد الحياة وتقلد المسؤولية ، وأتاح لنا متعة اللقاء بكم على عتبة هذه الذكرى الفضية، على حين قد غاب عنا عدد من القادة الإخوة الذين كانوا إلى جانبنا في ساعة تاسيس المنظمة، فالله أسال للأموات منهم واسع المغفرة والرضوان، وللأحياء القليلين منهم امتداد العمر في صحة وعافية.

مواقف وقضايا حاسمة لجلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه

الجمعة 13 فبراير 1998 الموافق 15 شوال 1918

رسالة إلى المشاركين في ندوة حوار أديان التوحيد السماوية

إذا كانت ثقافة السلام هي مانحتاج إليه فإنها تستوجب الاقرار بمشروعية الاختلاف واعتباره أمرا طبيعيا بين الناس، ودليلا على الغنى الفكري للإنسانية وعلى التنوع الثقافي والحضاري، كما تستوجب التسليم بالتعددية في الهويات الثقافية والمعتقدات الدينية.

وإن اول مايترتب على الإقرار بمشروعية الاختلاف الالتزام بالحوار سبيلا إلى التعارف والتفاهم، ومنهجا في التواصل والتعاون. ومن المقرر عند العقلاء أن اللقاء المباشر والحوار الموصول بين المختلفين ينطوي- في حد ذاته- على الفضيلة، فضيلة التسامح والاعتراف بالآخر، والإقرار بالتكافؤ معه، حقوقيا وثقافيا، فضلا، عما يؤدي إليه ذلك الحوار من رفع الحواجز النفسية التي تعوق تفعيله، تلك الحواجز التي ترسخها الأحكام المسبقة والتصورات الخاطئة أو المغتعلة، التي تقف في وجه إدراك الحقيقة وملامسة الواقع الموضوعي في كثير من الأحيان، ومن المسلم به، ايضا، ان احق الناس بالحوار وأقدرهم على وصل اسبابه من اجل التفاهم والتعايش أولئك الذين يلتقون حول القيم الأخلاقية الواحدة ويجتمعون حول التسليم بالمبادئ الروحية المشتركة، وهم الذين يوجد بينهم الإيمان بالله الواحد الصمد، وهذه بلا شك هي حال جميع المومنين المنتمين للديانات السماوية.

حضرات السادة والسيدات .

إن هذا اللقاء الذي يجمعكم ، اليوم ، وانتم تمثلون هذه القيم الدينية المشتركة والمرجعية الأخلاقية الجامعة، ليدل دلالة عميقة على قوة إرادتكم وإرادة من تمثلونهم من مؤمنين من مختلف الاديان السماوية، لذلك يتعين الا تضيع فرصة هذا اللقاء سدى، دون ان يتم الشروع في تاسيس حوار منتظم ومستمر بين أبناء أديان التوحيد السماوية من جهة، والعمل على تاسيس ثقافة السلام وثقافة الحوار من جهة ثانية، ذلكم انه يتعذر الفصل بين هذين المطلبين. فالسلام هو قوام عقيدة التوحيد وغايتها، وإنشاء ثقافة الحوار في السياج الآمن الذي تستقر به أسباب السلام والتعايش بين الأديان. ولاشك في ان هذا الهدف النبيل هو الذي جمعكم، اليوم ،والهمكم ان تختاروا موضوع هذا اللقاء الكريم.

حضرات السادة والسيدات ،

إن الدين الإسلامي الحنيف دعوة صريحة إلى الحوار بين أديان التوحيد، وقد أعلن القرآن الكريم هذه الدعوة لأنه نزل في بيئة ووسط حضاري كان ملتقى للمسيحية واليهودية والاسلام، ولأنه دين الوسطية الذي يطالب اتباعه بالإيمان بجميع الرسل والأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام ، وبكل الكتب المنزلة عليهم.

ولذلك حث القرآن المسلمين على محاورة اتباع الأديان السماوية كلها، الذين يجتمعون على عبادة الإله الواحد. فقال تعالى: - ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون-

الخميس 30 يوليوز 1998 الموافق 5 ربيع الثاني 1419

يترأس الجلسة الختامية للدورة السابعة عشرة للجنة القدس

اختتمت عشية اليوم بالدار البيضاء أشغال الدورة السابعة عشرة للجنة القدس تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني باعتماد بيان ختامي ومجموعة من التوصيات ذات الصلة بقضية القدس الشريف والدعوة إلى حمايته ومسيرة السلام في الشرق الأوسط.

وقد تميزت الجلسة الختامية للدورة بالكلمة السامية التي ألقاها جلالة الملك وهي التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ،

أصحاب الفخامة ،

أصحاب السمو ،

أصحاب المعالي ،

اعزائي أعضاء وفريق لجنة القدس.

دعوني، أولا، اشكركم جزيل الشكر ، محاولا ، أن اعبر لكم عن تاثري العميق على ما وجهتموه لبلدي ولحكومتي ولشخصي من شكر، إنكم تعلمون أن هذه الكلمات غير لائقة في حقكم، إذ انتم بين ذويكم وبين ظهراني اسرتكم.

ما من دولة هنا من مشارق الأرض ومغاربها إلا وفي يوم من الأيام كان المغرب معها بمشاعره وبإحساساته خفاقا لما يجعلها تتوق إلى ما هو أحسن منصتا إلى تطلعاتها للمستقبل، آخذا باحترام مواقفها ازاء مسائلها ومشاكلها.

وانتم، كذلك، هنا الممثلون لبلدانكم ما من بلد بلد إلا ووجده المغرب بجانبه وفي صفه واقفا معه متحمسا لقضاياه كلما دعت الضرورة لذلك.

لهذا اقول إن الشكر غير واجب في تعامل اعضاء اسرة واحدة، ونحن اسرة واحدة تجمعنا كلمة الله، الشهادة بوحدانيته، والشهادة برسالة سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلم - ويجمعنا، كذلك، إيماننا الراسخ بحق مطالبنا ومشروعية مساعينا.

إننا تناولنا المواضيع البارحة بما كان يجب أن نتناولها به، معنى ذلك بالصراحة وكاعضاء أسرة واحدة بافراغ كل واحد منا لما في قلبه كانه يشكو وينتظر من الآخر أن يسمع شكواه، وأن يتفهمها، ومما لا شك فيه ان ذلك قد وقع، وإن لم يكن قد وقع لما وصلنا إلى هذه الورقة التي هي ككل الورقات ورقة وضعها وخططها بنو الإنسان،والكمال لله وكما يقول الحكماء، ما لايدرك كله لا يترك بعضه، لا يمكننا أن ندرك الكل كله، اليوم، وليس معنى هذا انه يتوجب علينا أن نترك البعض بل السيرة النبوية لسيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام - وعلى اله وصحبه اجمعين دلتنا على أن جميع فتوحاته وجميع انتصاراته لم تات يوما واحدا ولم تات كانها حدث نازل من السماء بغتة، بل أتت انتصاراته كلها وكانها حبة حبة من عقد واحد متسلسل بمنطقيته وبتحليليته بل اقول بواقعه وحتميته.

هكذا سوف يكون عملنا - إن شاء الله - وكما قلت لكم نحن لجنة نمثل المجموعة الإسلامية وعلينا ان نعين بارائنا وبإرشاداتنا وبنصائحنا الصادقة والمتواضعة جميع رؤساء الدول الإسلامية حتى يتمكنوا من السير على الطريق الأصوب وبلوغ الهدف الأصوب، واظن انه منذ ان انشئت لجنة القدس ونحن- ولله الحمد -نمشي على هذا المنوال المتواضع الراجي من الله - سبحانه وتعالى - المزيد من الهداية والرشاد والترشيد.

لقد جاء في الصفحة السابعة من هذا البيان الختامي ان اللجنة صادقت على تشكيل لجنة الوصاية لبيت مال القدس الشريف المنصوص عليها في المادة السادسة من النظام الأساسي من وزراء الخارجية وبعد ان استشرتهم -بالطبع- اقترح عليكم أن تكون وكما ينص على ذلك النظام الأساسي عضوية المغرب وفلسطين دائمة والاعضاء الآخرون يدوم انتدابهم لمدة ثلاث سنوات.

ولقد طلبت من كل من المملكة العربية السعودية ممثلة للدول العربية ومن الجمهورية الإيرانية كممثلة للدول الآسيوية ومن جمهورية السينغال كممثلة للدول الإفريقية ان تكون اعضاء لمدة ثلاث سنوات في هذه اللجنة.

واملي في الله - سبحانه وتعالى - ان يوفقنا جميعا وان ياتي اجتماع لجنة القدس المقبل ونحن على استعداد لان يظهر لكم ان يرفع إليكم اول نتاج لهذا الصندوق الذي سيكون اداة كفاح واداة صمود ولا اقول الصمود السلبي بل اقول الصمود الإيجابي، وسوف نفرج الكربة -إن شاء الله -عن المقدسيين، أولئك الذين ما من مسلم إلا وعاشرهم في فترة من تاريخهم، وما من مسلم مسلم حج إلا زار مدينة القدس الشريف.

وهكذا سنربط حاضرنا بماضينا وسناتي بلبنة متواضعة، ولكن هي استراتيجية للتخفيف مما يعانيه الشعب الفلسطيني كله وسكان القدس الشريف بالخصوص.

واملي في الله كما اجتمعت قمة المؤتمر الإسلامي قبل سنتين وكما اجتمعت، اليوم، لجنة القدس الشريف أن تكون الفرص سانحة ومهياة والظروف مدروسة لأن يلتقي قادة العرب وزعماؤهم لينظروا لا، فقط ،في القضايا العربية - العربية، بل ،كذلك ،فيما له تاثير على سير امتنا الإسلامية جمعاء.

ولا يمكنني أن اختم هذه الكلمة باحسن مما جاء في هذه الآية الكريمة يقول الله سبحانه وتعالى : - الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله - صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -

البيان الختامي الصادر عن الدورة السابعة عشرة للجنة القدس

فيما يلي النص الكامل للبيان الختامي الصادر عن الدورة السابعة عشرة للجنة القدس المنعقدة يومي 29 و 30 يوليوز بالدار البيضاء برئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس اللجنة :

- تلبية لدعوة كريمة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ورئيس لجنة القدس عقدت لجنة القدس دورتها السابعة عشرة في مدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية يومي 4 - 5 ربيع الثاني 1419هـ الموافق 29-30 يوليوز 1998 م لدراسة الاوضاع الخطيرة التي تجتازها قضية فلسطين والقدس الشريف ، قضية الأمة الإسلامية الأولى من جراء استمرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي في تنفيذ خطتها الرامية إلى تهويد المدينة المقدسة بشتى الطرق والاساليب والقيام بافعال أحادية الجانب لتغيير الطبيعة الديموغرافية والجغرافية للمدينة ولوضع المجتمع الدولي امام واقع جديد استباقا لمفاوضات الحل النهائي للمدينة والتاثير على نتائجها.

وشارك في اعمال اللجنة فخامة الرئيس ياسر عرفات رئيس فلسطين واصحاب السمو المعالي وزراء الخارجية ووفود الدول الأعضاء في اللجنة ومعالي الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

وقد افتتح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس اشغال اللجنة منبها إلى خطورة الأوضاع التي تعرفها مدينة القدس الشريف وطالب اعضاء اللجنة بان يتخذوا منهجا جديدا يتلاءم مع ما تستوجبه الأحداث العربية والإسلامية من دقة في اتخاذ القرارات ، كما اعلن جلالته عن استكمال الإجراءات الخاصة ببيت مال القدس الذي تم تعيين جهازه التنفيذي واصبح له مقر وحسابات بنكية وسوف يبدأ فورا في مزاولة المهام الموكولة إليه.

بعد ذلك القى فخامة الرئيس ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين كلمة شكر فيها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على دعوته لجنة القدس إلى الانعقاد في هذا الظرف العصيب الذي تتعرض فيه القدس الشريف للتهويد وتغيير معالمها الديموغرافية والجغرافية وعزلها عن محيطها العربي ، وطالب بتضافر الجهود للعمل على إنقاذ المدينة المقدسة من الاحتلال الاسرائيلي .

لأجل ممارسة حقوق الإنسان بوازع ذاتي والتزام أخلاقي ووعي بالمسؤولية

لقد اخترنا لمملكتنا نظام الديمقراطية والتشبث بحقوق الإنسان المتعارف عليها، عالميا، وكرسنا ذلك في ديباجة دستور المملكة وفي تشريعاتنا ومواقفنا ومنها المصادقة على المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان سيرا على نهج والدنا المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس، الذي أصدر غداة الاستقلال ظهائر جد متقدمة عن الحريات العامة وتنظيم ممارستها وحرصا منا على بناء دولة الحق والقانون وتوسيع صلاحيات مؤسساتها وهياكلها التي ألينا على أنفسنا تحصينها وتفعيلها في تناسق تام إيمانا منا بأن هذه المؤسسات وهذه الهياكل هي بمثابة الشرايين للممارسة الديمقراطية، وبأن ترسيخ المنهج الديمقراطي في الحياة اليومية وفق منهج دؤوب ومتبصر لا ينفصل عضويا عن تخليق المواطنين بثقافة حقوق الإنسان وإكسابهم الوعي بقيمتها.

لقد سرنا في هذا المنحى ونحن متشبثون بقيم حضارتنا العريقة وتراثنا الثقافي والروحي، متفتحين على مكتسبات التجارب الإنسانية، اقتناعا منا بأن الاندماج في الكونية يجب أن يتم من خلال الحفاظ على الذاتية الثقافية كعنصر إغناء للتراث الإنساني. وهذا من شأنه أن يجنبنا السقوط في نمطية تفقد الأفراد والشعوب هويتهم وتجعلهم، مجرد، منفعلين بمحيطهم غير فاعلين فيه.

ذلكم، أن حقوق الإنسان ليست حكرا على ثقافة أو حضارة دون أخرى، بل هي نتاج مسير تاريخي إنساني متنوع الروافد والمشارب والثقافات.

وإذا كانت الإنسانية تطمح باستمرار إلى مزيد من العدل والتسامح والحرية، فإن التشبع بمبادىء حقوق الإنسان واحترامها والنهوض بها يشكل أحد المقومات الأساسية للوصول إلى هذا المبتغى. وبقدر ما نعاين للأسف الشديد انتشار مظاهر العنف والتعصب والعنصرية والفقر والأمية بقدر ما ندرك أن تحقيق هذه الآمال الكبيرة يقتضي مواصلة العمل الجاد والمتواصل والتعاون بين الدول والمجتمعات لما فيه خير الإنسانية.

لقد عرفت قواعد القانون الدولي تطورا كبيرا لحماية حقوق الإنسان والنهوض بها منذ إقرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وإذا كانت القوانين والآليات والمؤسسات ضرورية لضمان حقوق الأفراد والجماعات، فإنه لا يزال أمامنا ما نعتبره البناء الحقيقي الذي يجب أن يقام على تلك القواعد ألا وهو جعل حقوق الإنسان تمارس من لدن الأفراد بوازع ذاتي والتزام أخلاقي ووعي بالمسؤولية.

ومما لا شك فيه أن التربية على حقوق الإنسان، أي تنشئة الأجيال الصاعدة على أساس التخلق بقيم تلك الحقوق والإيمان بها هو السبيل الموصلة إلى تحقيق ما نتوخاه من تفعيل تلك الحقوق والتقيد بقيمها أخذا وعطاء. وهناك تكمن الأهمية القصوى لمؤتمركم لأنه يستهدف تدارس ما يمكن أن تقوم به المؤسسة التربوية في مجتمعاتنا العربية في مجال تنشئة واعية بمعاني حقوق الإنسان ووضع الخطط الملائمة لتكوين المواطنين وهم بعد في طور التعليم والتكوين التربوي على روح احترام الحقوق وتعاطيها في توازن والتزام.

في رسالة ملكية إلى المؤتمر الإقليمي حول التربية على حقوق الإنسان في الدول العربية بالرباط يوم 17 فبراير 1999.

لأجل ثورة جديدة للملك والشعب

- شعبي العزيز - إن الحرب - اليوم - إذا خسرها بلد ما فسيحتاج إلى أجيال وأجيال لاستعادة صحته وقوته وعضلاته ومكوناته. ان خسارة حرب الدفاع عن النفس وحرب الاستمرار في الحياة هي كما قلت لك بمثابة السكتة القلبية أو النوبة القلبية.

ولهذا علينا - جميعا - ابتداء من خادمك هذا إلى المدارس الوطنية والمهنية والثقافية التي أتوجه إليها أن نزيد في تركيز التربية الوطنية وفي الالتزام بالمسؤولية وفي التكوين السياسي وفي معرفة تحليل الأمور ومعرفة النظر إلى الأسباب حتى نعرف المسببات الصالح منها والطالح وعلينا أن لا نجهر بالقول لمجرد الجهر بالقول. وعلينا أن لا نستعمل الديماغوجية، وعلينا أن نقيس، دائما، مطامحنا وإمكاناتنا وعلينا أن نمارس سياسة إمكاناتنا لخلق إمكانات سياستنا.

هذه - شعبي العزيز - هي المسؤولية الملقاة علينا - جميعا - حيث أننا اقتسمنا السلطات، وحينما أقول اقتسمنا السلطات، أقول، إن جل السلطات موجودة، الآن، لدى المجالس التشريعية. نعم، بيدي سلطات مهمة كتوجيه السياسة العامة للبلاد وكإلقاء خطاب العرش بكل حرية خلافا لبعض الدساتير وأقول فيه ما أريد وما أراه وما ارتئيه أو التوجه إليك توجها تفهم منه أن هذه هي الخطة التي يجب اتباعها. أما النظر في القوانين والبت فيها والمصادقة بالتصويت عليها. فهي - شعبي العزيز - بيد المجلسين التشريعيين اللذين ينص عليهما الدستور.

فعلى الجالسين فيهما أن يكونوا في مستوى المسؤولية، دارسين لحالاتهما. عليهم أن يتربوا في مدرسة الواقع وأن يتعلموا كيف يزنوا، لا أقول قراطيس صلاحياتهم بالكيلوغرام من الصفحات بل عليهم أن يزنوا مسؤولياتهم بالنسبة لروح تلك المسؤوليات ولما ينتج عن تلك المسؤوليات ولما يترتب عليها.

وهنا - شعبي العزيز - سنتمكن مرة أخرى من أن نخلق ثورة جديدة ومستمرة للملك والشعب. أن يربي الملك ما يجب أن يكون في سيرة الملك وأن تربي أنت - شعبي العزيز- في سيرة منتخبيك ومختاريك ما يجب أن يكون في سيرتهم وتفكيرهم.

وهكذا سوف تكون الثورة المغربية، دائما، فيها واو المعية.

ثورة الملك والشعب ، في آن واحد، لا ثورة الملك بعد الشعب أو ثورة الشعب بعد الملك. واو المعية في آن واحد. سنكون، دائما، على موعد واحد مع التاريخ لنثور، جميعا، ضد المشاكل والجهل والتخلف وعدم التعاون بين الطبقات المغربية الاجتماعية، ولنقوم ضد كل شيء يعوق تقدمنا حتى لا نقع - لا قدر الله - كما شرحته لك من قبل في ذلك النوع من الموت أو ذلك النوع من الصدمات التي يمكنها أن تعترض سير الدول وهي صدمات - عادة - ما تكون مفاجئة وحتى إذا لم تكن مفاجئة لا تترك فرصة للتراجع إذا ما بدأ الانزلاق .

من خطاب ذكرى ثورة الملك والشعب 20 غشت 1997.

الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس

تأسست لجنة القدس سنة 1975 بقرار من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقدة بجدة، في شكل لجنة دائمة منبثقة عن مؤتمر وزراء الخارجية.

وناشد المؤتمر العاشر، في دورة خصصت للقدس وفلسطين، المنعقد بفاس في ماي 1979، جلالة الملك الحسن الثاني التفضل بقبول رئاسة لجنة القدس من أجل تنفيذ برنامج سياسي وإعلامي للمحافظة على عروبة وإسلام المدينة المقدسة.

فقال جلالته إنه لم يتعود ، أبدا، أن يتهرب من المسؤولية، وإنه يعتبر قضية القدس الشريف قضيته الأولى وقضية كل مسلم في جميع أنحاء العالم.

وقد قام جلالته بعدة اتصالات وعدة زيارات وعدة مراسلات حول هذه القضية فمنها رسالته إلى رئيس دورة المجلس الأوروبي وزيارته لقداسة البابا بالفاتيكان واتصالاته بنيويورك وكل هذا لشرح وجهة النظر الإسلامية من القدس الشريف.

وفي دورتها الثانية عشرة المنعقدة بالرباط يومي 10 و11 رمضان المبارك 1410 هـ الموافق 6 و7 أبريل 1990 م برئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، وبحضور السيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين، قال جلالته بأن على اللجنة التي تشكل نقطة التلاقي بين الحركات العربية والإسلامية أن تبعث رسلا لشرح قضية القدس وعواقبها الجيوستراتيجية والجيوسياسية والتأكيد على مايجمع بين جميع الديانات السماوية ومدينة القدس العزيزة علينا جميعا.

كما اجتمعت اللجنة بدعوة من جلالة الملك الحسن الثاني بالرباط يوم الإثنين 15 اكتوبر 1990، بعد الاعتداء الغاشم الصهيوني ضد فلسطينيين مسلمين كانوا يؤدون الصلاة في حرم القدس الشريف الذي خلف 21 قتيلا و 290 جريحا.

جلالة الملك الحسن الثاني منظم أول مؤتمر قمة إسلامي

إن فكرة إقامة وحدة إسلامية، فكرة راودت المسلمين كثيرا، إلا انه لم يقيد لها الإنجاز إلا في سنة 1969، فعقب إحراق المسجد الأقصى المبارك يوم 21 غشت سنة 1969، من قبل الصهاينة، وبمبادرة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، انعقد بمدينة الرباط في الفترة مابين 22 و25 شتنبر سنة 1969 اول مؤتمر قمة إسلامي في تاريخ المسلمين، جمع ملوك ورؤساء وأمراء 25 بلدا إسلاميا، بالإضافة إلى ممثلي مسلمي الهند، وقد كان من النتائج الهامة التي أسفر عنها المؤتمر، إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي والتي من أهدافها:

- تعزيز التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء.
- العمل على محو التفرقة العنصرية.
- تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحريرها.

كما أن من جملة المبادئ التي أقيمت عليها هذه المنظمة:

- المساواة التامة بين الدول الأعضاء، واحترام استقلالها ووحدة أراضيها، حل ماقد ينشأ من منازعات بين الدول الإسلامية بطرق سلمية، وامتناع الدول الأعضاء في المنظمة عن استخدام القوة في العلاقات بينها.

وهكذا، وبالإضافة إلى المبادرة التاريخية لأمير المؤمنين المتعلقة بانعقاد أول قمة إسلامية بالمغرب سنة 1969، فقد ترأس جلالته اهم لجنة انبثقت عن هذه المنظمة: لجنة القدس الشريف، وذلك منذ إنشائها بمدينة فاس في شهر ماي سنة 1979.

وفي نفس الاتجاه الرامي إلى تعزيز التضامن الإسلامي اقترح جلالته خلال مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي انعقد بمكة والطائف بالسعودية في يناير سنة 1981 إنشاء ثلاث لجان دائمة للمنظمة.

- اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والاجتماعي، اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية، واللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتقني.

كما قدم جلالته، إسهاما منه في توثيق روابط الإخاء بين شعوب ودول العالم الإسلامي ، لمؤتمر القمة الإسلامي الرابع المنعقد بمدينة الدار البيضاء، أيام 16/19 يناير 1984، ميثاق الدار البيضاء الذي استهدف ، جلالته ، منه تسوية شاملة الخلافات الدول الإسلامية.

تأملات و خواطر

يـــوم في جبين التاريخ

جلالة الملك سيدي محمد بن الحسن الثاني وشقيقه المولى رشيد يحملان جثمان والدهما الحسن الثاني طيب الله ثراه إلى مثواه الأخير بضريح جدهما المغفور له محمد الخمس .

ثلاثة ملايين مواطن ومواطنة في انتظارلحظة وداع جلالة الملك الحسن الثاني

في ذلك الصباح صباح الأحد 25 يوليوز 1999 خرجت من بيتي باكرا من أجل الوقوف في عين المكان على مظاهر الحزن والألم في فقدان ملك أحب شعبه فاحبه، ووفي له فاوفى، ومن جهة كنت اريد ان اقرا في ملامح الجماهير الشعبية التي حجت إلى العاصمة الرباط ذلك الحب الصادق لملكها الذي اختطفته يد القدر في لحظة قاسية من عمر الزمن كما لو انها نفس اليد التي اختطفت منا المغفور له محمد الخامس.

لقد جاؤوا من كل حدب وصوب وافترشوا الأرض، وكثيرون منهم صحبوا معهم أطفالهم، وربما وهذا هو الواقع الذي لمسته من أن يربوهم منذ الصغر على الحب والوفاء للملك، ومع أن الشمس كانت متوهجة تلقي بشواظها والعرق يتصبب من الجباه والوجوه فإنهم كانوا يجوبون شوارع العاصمة في مسيرات ضخمة هاتفين: - ربنا نسعاوْ رضاك على بابك واقفين من يرحمنا سواك يا أرحم الراحمين - أو يرددون: - الوداع .. الوداع لملكنا الشجاع -

ومنذ الصباح الباكر احتشد الآلاف في الشوارع التي سيمر منها موكب جنازة ملكهم الحسن الثاني، وقد تجمدت سحناتهم واصفرت وجوههم وزاغت عيونهم من هول الفاجعة، ماكانوا مصدقين أن الحسن الثاني قد توارى عنهم في رمشة عين.

إن عيونهم تتفجر بالدموع، وهتافاتهم بنداء الإسلام الخالد - الله أكبر. تصدر من أعماقهم قبل أن تتحول إلى صرخات تملىء الفضاء والمكان.

لقد حاولت أنا الآخر أن أتجلد واكتم انفعالاتي أمام هذه المشاهد العظيمة التي لم أقراها في كتب التاريخ، ذلك أن سحابة من الدمع حالت بيني وبين رؤية الشعب الهادر كالموج وهو يودع ملكه بكامل العفوية والصدق. لقد حبست دموعي عني كل رؤيا، وكيف لا وأنا أشاهد شيخا عجوزا يحاول أن يجد له مكانا بين الجمهور المحتشد. وأمله أن يتملى بإلقاء نظرة وداع أخيرة على جثمان الحسن الثاني، وتاثرت لمشهد الأم التي تحمل طفلها وتتقي بيدها راسه من شعاع الشمس اللاهب، ومع ذلك فقد بدت سعيدة تنتظر مع أمهات أخريات مرور الموكب الجنائزي الرهيب.

وحتى وأنا أتابع سير الموكب من القصر الملكي.. إلى ضريح محمد الخامس كنت أحبس أنفاسي من شدة التاثر، فهذه الأمواج البشرية يكاد ينفرط عقدها وقلوبها تهفو إلى معانقة جثمان الملك والتبرك بلمسه، ووسط هذا الموج الصاخب كان قادة العالم ورؤساؤه يمشون وراء الجثمان، وقد أحنوا رؤوسهم بعد أن غمرهم حزن شديد وألم عميق.. لقد ذابت بينهم، الحساسيات وفوارق العقيدة ومشاكل الهوية، وأصبحوا وكانهم ينتمون إلى بلد واحد، وقد تمثلوا بقول محيي الدين ابن عربي في إحدى قصائده الإنسانية:

أدين بدين الحب أنى تجمعت

ركائبه فالحب ديني وإيماني.

أجل لقد ملأ الحب صدور قادة الدنيا، ودفعهم حبهم هذا إلى عقد لقاءات فيما بينهم وكلها تصب في خانة - السلام - الذي رفع رايته ملك السلام - الحسن الثاني -

محمد الخضر الريسوني